علوم القرآن بالمغرب

النشأة والتطوّر

د. رضوان الأهدب

باحث بمختبر قضايا التجديد في الدراسات الإسلامية
والإنسانية بالكلية متعددة التخصصات بالناظور،
جامعة محمد الأول، وجدة، المملكة المغربية

ملخص البحث

تناولت في هذا البحث عرضاً تاريخياً لعلوم القرآن بالبلاد المغربية؛ حيث تطرّقت إلى نشأتها، وتطوّر التأليف فيها ابتداءً من القرن الأول الهجري إلى العصر الحالي، متّبعاً المنهج الاستقرائي الناقص؛ لأنّه لا يمكن الإحاطة بهذه الحقبة الزمنية الشاسعة.

وقد جاء هذا العرض في مبحثين، خصّصت أولهما لنشأة علوم القرآن بالمغرب، والثاني جعلته لحركة التأليف في علوم القرآن بالبلاد المغربية مركّزاً على منطقة المغرب الأقصى.

وقد خلصت إلى نتائج عدة، أهمها:

- نشأة علوم القرآن بالغرب الإسلامي عموماً والمغرب الأقصى خصوصاً مرتبطة بالفتوحات الإسلامية؛ غير أن انطلاق التأليف في المغرب الأقصى تأخر مقارنة بغيره من بلدان الغرب الإسلامي إلى حدود القرن الخامس الهجري.
- الإمام أبو الحسين الرجراجي الشوشاوي صاحب الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة هو أول من ألّف - في حدود علمي - في علوم القرآن بالمعنى المدوّن في الغرب الإسلامي عموماً والمغرب الأقصى.
- الإمام أبو فارس عبد العزيز اللمطي المكناسي أوّل من نظم علوم القرآن بالمعنى المدوّن في الغرب الإسلامي عموماً والمغرب الأقصى خصوصاً.
- من مظاهر التجديد في الدرس القرآني عند المغاربة عنايتهم بالدراسات المصطلحية في القرآن الكريم، والاتجاه الهدائي في تفسير القرآن.

الكلمات المفتاحية: علوم القرآن، المغرب، النشأة، التطوّر.

Abstract

This study presents a historical overview of the Quranic sciences in the Maghreb. Based on the inductive approach, it addresses the emergence of these sciences and the evolution of authorship since the first century AH. Despite the vastness of this era, the study endeavors to tackle particular trends. It is divided into two sections: (1) the emergence of Quranic sciences in Maghreb and (2) Authorship movements in Quranic Sciences in the Maghreb region in general and Morocco in particular. The study yielded four main concluding results. First, the emergence of the Quranic sciences in the Islamic West in general and the Far Maghreb, in particular, is linked to the Islamic conquest. However, the authorship movement in Morocco - unlike other countries of the Islamic West - did not start until the fifth century AH. Second, the first Quranic sciences author in the Islamic West in general and Morocco in particular - to the best of my knowledge - is Imam Abu Al-Hussein Al-Rajaraji Al-Shawshawi who wrote *Al-Fawa'idul-Jamilah Alal -AyatIl-Jalililah*. Third, Imam Abu Fares Abdul-Aziz Al-Lamti Al-Meknasy is the first author who composed the Quranic sciences in the form of a poem in the Islamic West in general and Morocco in particular. Finally, one of the manifestations of renewal in the Qur'anic lesson for Moroccans is their interest in terminological studies in the Holy Quran and the guiding approach in interpreting its verses.

Keywords: Quranic sciences, Maghreb, emergence, evolution

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، وبعد؛

فإنّ علوم القرآن من أشرف العلوم؛ لتعلّقها المباشر بكتاب الله تعالى، وقد حظيت هذه العلوم بعناية المسلمين على مرّ العصور، فصنّفوا فيها مؤلفات مفردة عُنيت بعلم واحد خصّته بالاستقراء والدّرس، وأخرى جامعة لكثير أو أغلب علوم القرآن.

وإذا كان المشرق الإسلامي قد حظي بنصيب الأسد من حيث الدراسات والبحوث التي أرّخت لعلوم القرآن نشأةً وتطوّراً؛ فإن الغرب الإسلامي لا سيما المغرب الأقصى لم ينل حظّه الوافي من التّتبّع والدّراسة.

وعليه؛ يأتي هذا البحث ليسدّ بعض الفراغ في هذه الزاوية، وهنا تبرز أهميته؛ إذ يعدّ لبنة أساسية في سلسلة التأريخ للدرس القرآني بالمغرب، ويكشف عن مدى اهتمام المغاربة بالقرآن الكريم وعلومه.

أهداف الموضوع وأسباب اختياره:

- بيان نشأة وتطوّر علوم القرآن بالمغرب.
- إبراز مؤلفات علوم القرآن عند المغاربة.
- ندرة الدراسات عن تاريخ علوم القرآن بالمغرب.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع للدراسات المتعلّقة بتاريخ علوم القرآن بالمغرب، لم أجد - في حدود علمي - من تناول هذا الموضوع من بداية القرن الأول الهجري إلى العصر الحالي، غير أني وجدت ثلاث دراسات قريبة، وهي:

- الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر، للدكتور إبراهيم الوافي، وهو بحث أنجزه لنيل شهادة دبلوم الدراسات العليا، بكلية الآداب بجامعة ابن زهر بأكادير، وطبع سنة عشرين وأربعمائة وألف للهجرة.

- المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، للدكتور أحمد عبد السلام الكنوني، وقد نوقشت هذه الرسالة لنيل دبلوم الدراسات الإسلامية العليا بدار الحديث الحسنية بالرباط سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة، ونُشرت سنة إحدى وأربعمائة وألف للهجرة عن مكتبة المعارف بالرباط.
- التفسير والمفسرون بالمغرب الأقصى، للأستاذة سعاد الأشقر، وقد صدر الكتاب عن مؤسسة البحوث والدراسات العلمية بفاس، ودار السلام بالقاهرة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة.

إنّ الدراسة الأولى للدكتور إبراهيم الوافي عبارة عن عمل بيبليوغرافي ورصد تاريخي لحركة التأليف في علوم القرآن بالمغرب الأقصى خلال القرن الرابع عشر الهجري، والجديد الذي تضيفه هذه الدراسة هو أنّها اعتنت بمساحة زمنية ممتدة من القرن الأول الهجري إلى العصر الحالي.

أمّا الدراسة الثانية؛ فقد تحدّث فيها المؤلّف عن القراءات عند الإمام الداني، وعن بعض تفاسير الغرب الإسلامي إلى حدود القرن السادس الهجري.

بينما الدراسة الثالثة هي رصد تاريخي لحركة التفسير بالمغرب. والجديد الذي تضيفه هذه الدراسة لم تقتصر على القرون الستة الأولى كما هو حال دراسة الدكتور أحمد عبد السلام الكنوني، ولم تتقيد بالتفسير فقط كما هول دراسة الدكتور سعاد الأشقر، وإنّما بعلوم القرآن عامّة.

منهج البحث وإجراءاته:

اقتضت طبيعة البحث أن يسلك الباحث المنهج التاريخي، والمنهج الاستقرائي (الناقص)، والمنهج الوصفي، وقام على الخطوات الآتية:

- اعتماد المصادر والمراجع الأصلية في العزو.
- عدم استيفاء بيانات المصادر والمراجع في الهامش.

- عدم التعرّض لترجمة الأعلام خشية إثقال البحث وإطالته.
- ذِكر سنة الوفاة في المتن عند ذكر العَلَم أوّل مرّة.
- عدم تتبع تحقيقات وطبعات الكتاب أثناء الرصد التاريخي لمؤلفات علوم القرآن، والاكتفاء في الغالب بالطبعة التي وقفت عليها.
- في حال الاقتباس الحرفي أضع الكلام المقتبس بين مزدوجتين «»، وفي حال الاقتباس المعنوي أعبّر عنه في الهامش بفعل: يُنظر.
- تذييل البحث بفهرسين: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

خطّة البحث:

قسّمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين وخاتمة:

فأمّا المقدّمة فتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وما كُتب فيه من دراسات سابقة، فضلاً عن بيان منهجه ومنهجيته وخطته.

وتناولت في المبحث الأول نشأة علوم القرآن بالمغرب، فجعلته في ثلاثة مطالب، تعلّق المطلب الأول بدخول القرآن إلى المغرب، والثاني بنشأة علم القراءات في المغرب، والثالث بنشأة علم التفسير بالمغرب.

وأمّا المبحث الثاني؛ فقد خصصته لرصد حركة التأليف في علوم القرآن بالغرب الإسلامي عموماً، وبالمغرب الأقصى خصوصاً، وقد جاء في ثلاثة مطالب؛ الأول التأليف في علوم القرآن بالمغرب من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجريين، والثاني من القرن السادس إلى القرن العاشر الهجريين، والثالث من القرن الحادي عشر الهجري إلى العصر الحالي.

ثمّ ختمت البحث بخاتمة ضمّنتُها أبرز النتائج.

المبحث الأول
نشأة علوم القرآن بالمغرب

المطلب الأول: دخول القرآن الكريم إلى المغرب:

إذا كانت علوم القرآن هي العلوم التي ترتبط بالقرآن الكريم؛ فإنّ الحديث عن نشأتها ببلاد المغرب الإسلامي عموماً والمغرب الأقصى على وجه الخصوص مرتبط بدخول القرآن إليها، ودخول القرآن إليها مقترن بالفتوحات الإسلامية.

تؤكّد المصادر التاريخية على أنّ بداية الفتح الإسلامي للمغرب الأقصى كان سنة (٦٢) للهجرة، في خلافة يزيد بن معاوية (ت: ٦٤هـ)، على يد عقبة بن نافع الفهري (ت: ٦٣هـ)[١]، وقبل ذلك كانت الفتوحات الإسلامية في خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ت: ٢٣هـ) قد طالت برقة سنة (٢١) للهجرة، وطرابلس سنة (٢٣) للهجرة، على يد عمرو ابن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ت: ٤٣هـ)[٢]، وفي عهد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ت: ٣٥هـ) بدأت أولى مراحل فتح إفريقية؛ حيث كتب إلى عبد الله بن أبي سرح سنة (٢٨) للهجرة يأمره بفتحها؛ فانطلقت عمليات الفتح واستمرّت على عدة مراحل[٣]، أمّا دخول المسلمين للأندلس فكان سنة (٩٢) للهجرة؛ حيث أعطى موسى بن نصير (ت: ٩٧هـ) - الذي كان والياً على المغرب في عهد عبد الملك بن مروان - الإذن لطارق بن زياد (ت: ١٠١هـ) بدخول الأندلس[٤].

ولا شكّ أن الجيوش الإسلامية جاءت إلى هذه الأراضي حاملة المصحف الشريف في الصدور والسطور؛ فالجندي المسلم زمن الفتوحات كان داعية إلى الله تعالى قبل أن يكون عسكرياً.

---

(١) ينظر البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (٢٣/١)، والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (١٣٧/١).
(٢) ينظر فتوح مصر والمغرب (١٩٧، ١٩٨).
(٣) ينظر هذه المراحل في فتوح مصر والمغرب (٢١٠)، وفتوح البلدان (٣١٧).
(٤) ينظر أخبار فتح الأندلس في: تاريخ افتتاح الأندلس (٣٣)، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٢٢٩/١).

وقد انتشر القرآن في البلاد المغربية عن طريق البعثات والمعاهد العلمية:

١. البعثات العلمية:

- **بعثة عقبة بن نافع الفهري:**

عندما فتح عقبة بن نافع الفهري بلاد المغرب، ترك خلفه خلفٌ من أصحابه، تصدّوا لمهمة تعليم الناس القرآن الكريم، وتفقيههم في الدين، وكان على رأس هؤلاء شاكر بن عبد الله الأزدي صاحب الرِّباط المشهور بنواحي مُرّاكُش(١).

- **بعثة موسى بن نصير:**

تذكر المصادر التاريخية أن المغاربة ارتدّوا اثنتي عشرة مرّة، ولم يستقرّ الإسلام في بلاد المغرب إلّا ابتداءً من عهد موسى بن نصير(٢)، الذي ترك بعثة تتكون من «بضعة عشر رجلاً من الفقهاء القرّاء، وندبهم سائر الجهات ينشرون تعاليم الإسلام، ويشيعون بين الناس حبّ القرآن والتشبث بأهدابه»(٣).

- **بعثة عمر بن عبد العزيز (ت: ١٠١هـ):**

لمّا ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز، استعمل على المغرب إسماعيل بن عبيد الله ابن أبي المهاجر (ت: ١٣٢هـ)، وأرسل بعثة علمية اضطلعت بمهمة تعليم الدين لأهل المغرب(٤)، وقد شكّلت هذه البعثة النواة التي تفرّعت عنها البعثات العلمية إلى سائر البلاد المغربية، يقول الدكتور عبد السلام الكنوني: «إنّ أثر أولائك الفقهاء الأولين لم يقتصر على القيروان وناحيتها، بل شمل المغرب كلّه حتى الأندلس»(٥).

---

(١) ينظر القراء والقراءات بالمغرب (٧). وقد أثبت محمد السعيدي أن شاكراً مغربي من قبيلة رَجْراجَة. ينظر رباط شاكر والتيار الصوفي حتى القرن السادس الهجري (٢٩).

(٢) ينظر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان (٢٠٦/١)، والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (١٩٢/١).

(٣) القراء والقراءات بالمغرب (٧).

(٤) ينظر أسماء أفراد هذه البعثة في طبقات علماء إفريقية (٢٠)، ورياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية (٩٩/١).

(٥) المدرسة القرآنية في المغرب (٣٠).

٢. المراكز العلمية:

لا شكّ أنّ تلك البعثات العلمية كانت تؤدّي وظيفتها التعليمية في المساجد؛ إذ حرص الفاتحون على بنائها بمجرّد دخولهم إلى الأراضي المفتوحة اقتداءً بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي شرع في بناء مسجده منذ اللّحظات الأولى لوصوله إلى المدينة المنورة

ومن المعلوم أن المساجد في الإسلام لم تكن دُور عبادة فقط، وإنما كانت مدارس سرعان ما تحوّلت إلى جامعات مثل جامع القرويين الذي «يعدّ أقدم جامعة علمية في العالم الإسلامي، أُسّس في سنة (٢٤٥) للهجرة، على يد سيدة فاضلة من مهاجرة القيروان، تسمى أمّ البنين الفهرية... على أنّ مراكز ثقافية أخرى كانت تقوم في كل من سبتة وطنجة وأصيلا»[١]. وجامع الزيتونة الذي انطلق إشعاعه العلمي منذ تأسيسه[٢]، وجامع قرطبة الذي كان بمثابة جامعة يقصدها طلبة العلم من كلّ الأصقاع[٣].

وإلى جانب هذه المراكز العلمية التي كانت تحتضن التعليم العالي، كانت هناك مراكز ثقافية وأماكن تعليمية «الكُتّاب: لَمْسيد أو المحضرة أو المِدْراس[٤]، الرِّباطات[٥]، المدارس، الزوايا» انتشرت على امتداد تاريخ الدول التي تعاقبت على حكم بلاد المغرب[٦].

وينبغي التنبيه على قضية مهمة كانت وما تزال مظهراً بارزاً من مظاهر العناية بعلوم القرآن في المغرب، وهي قضية استنساخ المصاحف، ولعلّ أول مصحف عرفه المغاربة هو المصحف العقباني نسبة إلى عقبة بن نافع الفهري؛ باعتباره الفاتح الأول

(١) النبوغ المغربي في الأدب العربي (٤٧/١).

(٢) ينظر الأثر العلمي لجامع الزيتونة في: تونس وجامع الزيتونة (٢٠).

(٣) قرطبة في التاريخ الإسلامي (٤٤).

(٤) أسماء مغربية تطلق على محلّ تعليم الصّبيان الكتابة وقراءة القرآن الكريم. ينظر روض المقالة أو سوانح القلم (٢٠٠، ٢٠١).

(٥) الرِّباط عبارة عن ثكنة عسكرية ومدرسية تحتوي صحناً وغرفاً للطلبة، كما تحتوي مسجداً وصومعة للآذان ولمراقبة السفن والقوافل. ينظر المذكرات في الأدب المغربي (٢٤٩/٢)

(٦) للاطّلاع على منابع العلوم ومراكز التعليم في المغرب عبر العصور ينظر النبوغ المغربي (٦٥/١، ١١٨، ٢٢٩)، والعلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين (٢٠)، والحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية (٧٠).

للمغرب، وقد نسخه بالقيروان من المصحف العثماني، وظلّ متوارثاً ومتداولاً بين الملوك إلى سنة خمس وخمسين ومائة وألف من الهجرة؛ حيث أهداه السلطان عبد الله بن المولى إسماعيل العلوي (ت: ١١٧١هـ) إلى الحرمين الشريفين ضمن مجموعة تضمّ ثلاثة وعشرين مصحفاً محلّى بالذهب ومرصّعاً بالياقوت[١].

واستمرّت عناية المغاربة بالمصحف الشريف استنساخاً وشكلاً وزخرفةً وتسفيراً ونشراً من قِبل السلاطين فمن دونهم إلى يومنا هذا[٢]، وأذكر على سبيل المثال:

- السلطان أبو الحسن المريني (ت: ٧٤٩هـ) الذي كان يخطّ بيراعه المصاحف، منها ثلاثة أهداها إلى المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، وقد عقد الشيخ ابن مرزوق الحفيد (ت: ٨٤٢هـ) باباً كاملاً فيما اختصّ به السلطان من نسخ كتاب الله تعالى وإهدائه[٣].
- الملك محمد السادس العلوي - حفظه الله - الذي أصدر ظهيراً شريفاً رقم (١٠٨، ١٠٩) في (٨ ربيع الأول ١٤٣١هـ/٢٣ فبراير ٢٠١٠م) يحدّد فيه مهامّ مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف، حيث عهد إليها مهمة العناية بالقرآن الكريم تسجيلاً وطبعاً ونشراً وتوزيعاً، مع مراعاة مقتضيات رواية ورش وفق ما قعّده علماء الرسم والضبط والقراءات ضماناً لسلامته من التحريف والتصحيف[٤].

المطلب الثاني: نشأة علم القراءات بالمغرب:

لا شكّ أن علم القراءات يُعدّ في طليعة علوم القرآن التي عرفها المغاربة، وهذا أمر بَدَهي، فهناك تلازم بين هذا العلم وبين دخول القرآن الكريم إلى المغرب؛ إذ لا يُعقل أن يُعلّم الفاتحون أهل البلاد المغربية القرآن الكريم بمعزل عن طريقة تلاوته

(١) ينظر الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (١٣٠/٢)، والحلل البهية في ملوك الدولة العلوية (٩/٢).
(٢) للاطّلاع على تاريخ وتطور كتابة المصحف المغربي ينظر تاريخ المصحف الشريف بالمغرب (٣).
(٣) ينظر المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن (٤٦٩، ٤٧٨).
(٤) ينظر الجريدة الرّسمية: النشرة العامة (٢٣٧٩، ٢٣٨١).

إذن؛ تعود جذور القراءات إلى زمن القُرّاء الذين شاركوا في بداية الفتح الإسلامي لإفريقية سنة (٢٧) للهجرة مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ت: ٣٧هـ) الذي قاد جيشاً يتكوّن من عشرين ألف جندي، بينهم عدد لا بأس به من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[١]، ومع معاوية بن خُدَيج (ت: ٥٢هـ) الذي غزا إفريقية ثلاث غزوات في سنة (٣٤هـ) وسنة (٤١هـ) وسنة (٤٥هـ)، وممّن رافقه: عبد الله بن عمر (ت: ٧٣هـ)، وعبد الله بن الزبير (ت: ٧٣هـ)، وجبلة بن عمرو الساعدي (كان حيّاً سنة ٥٠هـ)، وأبو زمعة البلوي (ت: ٣٤هـ)[٢]، ثمّ مع عقبة بن نافع الفهري الذي رحل من الشام في اتجاه المغرب ومعه خمسة وعشرون رجلاً من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[٣]، ويعدّ عقبة بن نافع من أكثر الفاتحين عناية بالقرآن الكريم، ورغبةً في نشره وقراءته[٤]، وقد ترك في المغاربة زمرة من القرّاء يترأسهم شاكر بن عبد الله الأزدي المدفون بجنوب غرب مراكش[٥]. ولمّا ولي حسّان ابن النعمان (ت: ٨٦هـ) عهد إلى ثلاثة عشر فقيهاً من كبار التابعين مهمة تعليم القرآن إلى المغاربة[٦].

أمّا في ولاية موسى بن نصير (ت: ٩٧هـ)؛ فقد عرفت البلاد المغربية فتحاً قرآنياً حقيقياً[٧]، وإذا كان «شاكراً - صاحب عقبة - هو الذي وضع الحجر الأساسي للمدرسة القرآنية بالمغرب، فإنّ هذا البناء لم يتم إلا في عهد موسى بن نصير... وفي عهده انتشرت هذه الكتاتيب التي كانت الحصون المنيعة لكتاب الله، إلى جانب ما بني من مساجد،

(١) ينظر البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (٩/١).
(٢) ينظر طبقات علماء إفريقية (١٥)، والبيان المغرب (١٥/١، ١٦).
(٣) ينظر طبقات علماء إفريقية (١٧)، والبيان المغرب (٢٣/١).
(٤) ووصيته لأولاده بالتعلّق بالقرآن الكريم وعدم الاستعاضة عنه بالشعر خير دليل على ذلك. ينظر رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية (٣٤/١).
(٥) ينظر البيان المغرب (٢٧/١)، وقراءة الإمام نافع من رواية أبي سعيد ورش (٣٧/١).
(٦) ينظر تاريخ القراءات في المشرق والمغرب (١٨٧)، وقراءة الإمام نافع، عبد الهادي حميتو (٣٨/١).
(٧) وقد شارك بنفسه في هذا الفتح القرآني؛ لأنه كان قارئاً يروي عن بعض الصحابة القراء كتميم الداري. ينظر جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (٣٣٨).

وكانت مهمتها مزدوجة بين التعليم والعبادة»[١]، وقد «استعمل مولاه طارقاً على طنجة وما والاها في سبعة عشر ألف من العرب واثني عشر ألف من البربر، وأمر العرب أن يعلموا البربر القرآن وأن يفقهوهم في الدين»[٢].

ولمّا كان عهد عمر بن عبد العزيز زادت العناية بتعليم قراءة القرآن الكريم؛ حتى إنّه كان «لا يفرض إلّا لمن قرأ القرآن»[٣]، ومن التدابير التي قام بها في مجال تعليم القرآن بإفريقية والمغرب أن أرسل بعثة إقرائية يترأسها إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر[٤]، وقد كان مُؤدِّباً ومُفقِّهاً لأولاد الخليفة عبد الملك بن مروان (ت: ٨٦هـ)[٥]، وعندما بُعث إلى البلاد المغربية واصل مهمته التعليمية والإقرائية، وقد رجّح الدكتور عبد الهادي حميتو احتمال أن يكون ابن أبي المهاجر أوّل من أدخل القراءة الجماعية إلى المغرب بحكم تأثره بهذا النمط من القراءة الذي كان سائداً في الشام[٦].

ولمّا كان إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر على رأس بعثة عمر بن عبد العزيز، وهو الذي كان أحد تلاميذ قارئ الشام الإمام عبد الله بن عامر اليحصبي (ت: ١١٨هـ)[٧]؛ فليس يبعد أن تكون أوّل قراءة عرفتها إفريقية هي قراءة إمام الشام ابن عامر اليحصبي

ومع تحوّل عاصمة الخلافة من الشام إلى العراق[٨]، تحوّلت القراءة أيضاً من قراءة الإمام ابن عامر الشامي إلى قراءة الإمام حمزة الكوفي (ت: ١٥٦هـ)، واستمرّ الأمر عليها إلى أن تحوّل الناس إلى قراءة الإمام نافع (ت: ١٦٩هـ)، وقد قيل بأنّ أوّل من أدخلها

(١) القراء والقراءات بالمغرب (٧). وينظر حياة الكُتّاب وأدبيات المحضرة (٥٧/١).
(٢) البيان المغرب (٤٢/١).
(٣) القطع والائتناف (٩).
(٤) ينظر رياض النفوس (١٦/١)، والبيان المغرب (٤٨/١)
(٥) سير أعلام النبلاء (٢١٣/٥).
(٦) ينظر الأدلة التي استند إليها في ترجيح هذا الاحتمال في قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٨١/١، ٨٢، ٨٣).
(٧) ينظر غاية النهاية في طبقات القراء (٣٨١/١). وقد روي عن عبد الرحمن بن عامر اليحصبي أنّه قال: «قال لي إسماعيل بن عبيد الله: أخوك أكبر مني بخمس سنين، قال: وعلى أخيك قرأت القرآن». المعرفة والتاريخ (٤٠٢/٢).
(٨) عند ابتداء الدولة العباسية سنة (١٣٢هـ). ينظر تاريخ الأمم والملوك (٣٤٦/٤).

إلى إفريقية هو الإمام ابن خيرون الأندلسي (ت: ٣٠٦هـ)[١]، وهذا القول ليس صحيحاً على إطلاقه؛ لتأخّر الإمام ابن خيرون من جهة، ومن جهة أخرى لوجود نصوص تثبت تعرّف بعض المغاربة على قراءة الإمام نافع قبل مجيء الإمام ابن خيرون؛ فقد ذكر الإمامان ابن الفرضي (ت: ٤٠٥هـ) والمقري (ت: ١٠٤١هـ) أنّه «قدم بقراءة نافع على أهل إفريقية، وكان الغالب على قراءتهم حرف حمزة، ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلا الخواص»[٢]؛ ممّا يعني أنّ حرف نافع كان موجوداً يقرأ به بعض المهتمين بالقراءات، فيُستنتج من هذا أنّ الإمام ابن خيرون كان سبباً في انتشار قراءة نافع بين عموم الناس وليس في دخولها[٣].

ومن العلماء الذين كان لهم أثر في نشأة القراءات بإفريقية الإمام البهلول بن راشد (ت: ١٨٣هـ) الذي قرأ على الشيخ مسافر بن سنان[٤]، وكان له مسجد خاص يدرّس فيه[٥]. والإمام يحي بن سلام (ت: ٢٠٠هـ)، وإن لم يؤلّف كتاباً مستقلاً في القراءات - حسب ما وصلنا من مؤلفاته - فإنّ اهتمامه بالقراءات واضح في تفسيره المشهور[٦]. وكذا نزيل القيروان الإمام إبراهيم بن محمد الشيباني المكنى بأبي اليسر (ت: ٢٩٨هـ) تلميذ الإمام ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)[٧]، وقد ألّف كتاباً في علوم القرآن سمّاه «سراج الهدى»[٨].

---

(١) قاله الشيخ سعيد أعراب في القراء والقراءات بالمغرب (١٣).
(٢) تاريخ علماء الأندلس (١١٢/٢).
(٣) وهو الاستنتاج نفسه الذي انتهى إليه الدكتور عبد السلام أحمد الكنوني، والدكتورة هند شلبي. ينظر المدرسة القرآنية في المغرب (٥٥)، والقراءات بإفريقية من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري (٢٢٣).
(٤) وإن كان أثره محدوداً في القراءات لغلبة الحديث والفقه عليه. ينظر قصة الإمام البهلول بن راشد مع سماع قراءة الشيخ مسافر بن سنان في رياض النفوس (١٩٩/١، ٢٠٠).
(٥) ينظر ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك (٩٥/٣).
(٦) ينظر على سبيل المثال تفسير يحي بن سلام (٧١/١، ١١٧، ١٢٣، ١٣٧).
(٧) ينظر المعارف (٦٤).
(٨) ينظر البيان المغرب (١٦٣/١).

أما في الأندلس؛ فإن البداية الحقيقية لعلم القراءات كانت مع الإمام الغازي ابن قيس (ت: ١٩٩هـ) الذي أدخل قراءة نافع إلى الأندلس[١]، وألّف كتاباً في هجاء مصاحف أهل المدينة بعنوان «هجاء السنة»[٢]، وقد «عرض مصحفه وصححه على مصحف الإمام نافع بن أبي نعيم (ت: ١٦٩هـ) ثلاث عشرة مرة أو أربع عشرة مرة»[٣]. وكذا الإمام عبد الرحمن بن موسى الهواري (ت: ٢٢٨هـ) الذي رحل إلى المشرق في أول خلافة الأمير عبد الرحمن الداخل (ت: ١٧٢هـ)، فجلس إلى الإمام مالك ونظرائه، وألّف كتاباً في القراءات[٤].

وفي المغرب الأقصى؛ فإنّ الانطلاقة الرّسمية لعلم القراءات كانت في القرن الرابع الهجري مع ثلّة من العلماء مثل الإمام أبي عمران الفاسي (ت: ٤٣٠هـ)، «كان إماماً في القراءات، بصيراً في الحديث، رأساً في الفقه»[٥]، رحل إلى المشرق فأخذ القراءات، ثمّ تصدّر للإقراء، وبالرّغم من كونه اشتهر في الفقه أكثر من أيّ فنّ آخر؛ إلّا أنّه يُعدّ في طبقات القرّاء[٦]. والإمام أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري (ت: ٤٨٨هـ)، نزل بطنجة وسبتة وأقرأ بهما، وألّف قصيدته الرّائية في قراءة الإمام نافع في تسعة ومائتي بيت[٧]، فاستحقّ أن يُلقّب بشيخ القرّاء[٨]، والأستاذ الأعلى[٩].

(١) ينظر ترتيب المدارك (١١٤/٣)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٢٥٩/٢).

(٢) نقل عنه الإمام الداني في المقنع في رسم مصاحف الأمصار (٣٠، ٤٤، ٥٧، ٥٨، ٦٤). ونقل عنه الإمام ابن الجزري في النشر في القراءات العشر (٤٤٧/١، ٤٥٠، ٤٥٥).

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (١٤٩/١).

(٤) ينظر طبقات النحويين واللغويين (٢٥٣).

(٥) العبر في خبر من غبر (٦٤/٢).

(٦) ينظر غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٢٨٠/٢، ٢٨١).

(٧) ينظر الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (٢٤٥/٧). وله لغز إقرائي شهير. ينظر القصيدة الحُصرية في قراءة الإمام نافع (٢٢).

(٨) ينظر المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم (٢٣٨/١).

(٩) ينظر المطرب من أشعار أهل المغرب (١٣).

المطلب الثالث: نشأة علم التفسير بالمغرب:

أمّا التفسير؛ فهو أيضاً يتصدّر قائمة علوم القرآن التي نشأت بالبلاد المغربية، وهو أمر طبيعي بالنظر إلى ارتباطه بالأسماء التي شاركت في الفتوحات الإسلامية، وهي أسماء ذات صلة قوية بالقرآن وإن تفاوتت آثارها في التفسير؛ فعلى سبيل المثال:

- أبو ذرّ الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ت: ٣٢هـ)، رُوي عنه ستة عشر قولاً في التفسير(١).
- عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (ت: ٦٥هـ)، أُثِر عنه خمسة وتسعون قولاً في التفسير(٢).
- عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (ت: ٦٨هـ) مشهود له بالإمامة في التفسير حتى لُقّب بالحبر(٣)، والبحر(٤)، وترجمان القرآن(٥)، بلغت أقواله في التفسير ستة عشر وخمسمائة وسبعة آلاف قول(٦).
- عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (ت: ٧٣هـ) كان عضواً في لجنة جمع القرآن الكريم التي شكّلها عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٧)، فضلاً عن أنّه من الصحابة المفسرين؛ إذ بلغت أقواله في التفسير ثمانية وسبعين ومائتي قول(٨).

(١) ينظر المفسرون من الصحابة، جمعاً ودراسةً وصفيةً (٥٦/١).
(٢) ينظر المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور (٣٩٥/١).
(٣) «عن مجاهد قال: ما رأيت مثله قط، ولقد مات يوم مات وإنه لحبر هذه الأمة، يعني عبد الله بن عباس». تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٩٠/٣).
(٤) «عن عطاء بن أبي رباح: إنه كان إذا حدث عن أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: حدثني فلان، وحدثني فلان، فإذا حدث عن ابن عباس قال: حدثني البحر». سير السلف الصالحين (٤٨٣).
(٥) «عن ابن مسعود أنه قال: نعم ترجمان القرآن ابن عباس». الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٩٣٥/٣).
(٦) جمعها الدكتور أحمد العمراني في موسوعة مدرسة التفسير بمكة (١٦٩٥/٣). بينما حصرها الدكتور عبد الرحمن عبد العال في ستة آلاف وخمسمائة وستة وثمانين قولاً. ينظر المفسرون من الصحابة (٥٣٩/١). وأوصلتها موسوعة التفسير المأثور إلى ثمانية آلاف وتسعمائة واثنين وعشرين قولاً (٣٩٥/١).
(٧) كتاب المصاحف (٨٨).
(٨) ينظر أقوال عبد الله بن الزبير في التفسير، جمعاً ودراسة (٦٥).

- عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (ت: ٧٣هـ)، بلغت أقواله في التفسير تسعة وثمانين ومائتي قول[١].

فهؤلاء بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الذين قدموا إلى إفريقية مع بداية الفتح الإسلامي[٢]، وقد أدركتَ مدى عنايتهم بالتفسير من خلال تعداد آثارهم التي شملت بعض أنواع علوم القرآن المُتضَمَّنة في عملية التفسير.

ثمّ توالت البعثات إلى إفريقية وهي تضم عشرات التابعين[٣] الذين تتلمذوا على أيدي المفسرين من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أذكر منهم:

- عكرمة مولى ابن عباس (ت: ١٠٥هـ)، يعدّ من رواد مدرسة مكة في التفسير، قال عنه الإمام الشعبي: «ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة»[٤]. وقال الإمام قتادة: «أعلم الناس بالتفسير عكرمة»[٥]. وقد بلغت أقواله في التفسير اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف قول[٦].
- المغيرة بن أبي بردة (توفي بعد المائة)، روى عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٧]، الذي عُرف بغزارة مروياته، وقد وصلت إلى اثنتين وسبعين ومائة رواية في التفسير[٨].
- أبو علقمة مولى ابن عباس (ت: ١١٠هـ)، حدّث عن مدرستين في التفسير، وهما عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[٩]. وقد رأيتَ قيمة ابن عباس في التفسير وعدد مروياته، وابن مسعود هو الآخر لا يقلّ مكانة عنه؛ فهو مؤسس

(١) ينظر المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور (٣٩٥/١). وحصرها الدكتور إسماعيل الميمني في ثلاثة عشر ومائتي قول. ينظر عبد الله بن عمر وآثاره الواردة في تفسير القرآن الكريم (٩٣٤/٢).
(٢) ينظر قائمتهم في طبقات علماء إفريقية (١٦، ١٧)، ورياض النفوس (٦٠/١، ٩٨).
(٣) ينظر أسماءهم في طبقات علماء إفريقية (١٨)، ورياض النفوس (٩٩/١، ١٥١).
(٤) تذكرة الحفاظ (٧٤/١).
(٥) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٩٥/٣).
(٦) المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور (٤٠٤/١).
(٧) ينظر رياض النفوس (١٢٤/١).
(٨) المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور (٣٩٥/١).
(٩) ينظر معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (١٩٣/١).

مدرسة التفسير بالعراق، وقد بلغت أقواله التفسيرية واحداً وأربعين وثلاثمائة وألف قول[١].

- أبو عبد الله علي بن رباح اللخمي (ت: ١١٤هـ)، روى عن بعض الصحابة المعدودين من أهل التفسير كأمّ المؤمنين عائشة (ت: ٥٨هـ)[٢]، التي بلغت رواياتها في التفسير سبعاً وأربعين وسبعمائة رواية[٣].

وممّا أسهم أيضاً في نشأة التفسير وعلوم القرآن ما عُرف من رحلات علمية مغربية في اتجاه المشرق؛ إذ كان من مُخرجات الفتح الإسلامي، تلاميذ تخرجوا على أيدي البعثات العلمية التي صاحبت عملية الفتح، والذين سوف تشرئبّ أعناقهم إلى المشرق طلباً للعلم من منبعه الأصلي بعد أن ذاقوا حلاوة الإيمان والعلم، ليعودوا إلى بلادهم مواصلين مهمة التدريس.

ومن هؤلاء الإمام عبد الله بن فروخ (ت: ١٧٥هـ)، رحل إلى المشرق؛ فلقي الأئمة: مالكاً، وأبا حنيفة، وسفيان الثوري، كما لقي الإمام عبد الملك بن جريج صاحب التصنيف المشهور في التفسير، ثم رجع إلى إفريقية مدرّساً[٤]، فتتلمذ على يديه واحد من أقدم المفسرين وهو الإمام يحي بن سلّام (ت: ٢٠٠هـ)[٥]، الذي تبوّأ مكانة مرموقة في علوم القرآن عموماً وعلم التفسير خصوصاً، فصنّف تفسيره المشهور[٦]، وكتاب التصاريف: تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرّفت معانيه، وهو في الوجوه والنظائر[٧].

(١) ينظر المفسرون من الصحابة (٣٧١/١). وحصرتها موسوعة التفسير المأثور في واحد وأربعين وسبعمائة قول، ولعلّ هذا الحصر راجع إلى استبعاد الأقوال التي تتعلق بعلوم القرآن المختلفة، والاقتصار على التفسير خاصة. ينظر (٣٩٦/١).

(٢) ينظر معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (١٨٢/١).

(٣) ينظر مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير (٤٧٦).

(٤) ينظر ترتيب المدارك (١٠٢/٣ - ١١٣)، ومعالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (٢٠٧/١ - ٢١٣).

(٥) ينظر شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (٩١/١).

(٦) طُبع بتحقيق هند شلبي من سورة النحل إلى سورة الصافات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

(٧) طُبع بتحقيق هند شلبي، الشركة التونسية للتويع، تونس، د ط، عام النشر (١٩٧٩م).

وإذا اتجهتَ صوب المغرب الأوسط، فستجد أحد الأعلام الذي تتلمذوا على يد الإمام سلمة بن سعد الحضرمي الذي قدم رفقة الإمام عكرمة مولى ابن عباس إلى المغرب[١]، وهو عبد الرحمن بن رستم (ت: ١٧١هـ) مؤسس الدولة الإباضية، الذي ألف تفسيراً للقرآن الكريم على مذهب الخوارج الإباضية[٢]، يُرجّح أنّه أوّل تفسير بالمغرب الإسلامي، وكذا ابنه الإمام عبد الوهاب بن رستم (ت: ١٩٨هـ) صاحب التفسير أيضاً[٣].

أمّا الأندلس؛ فقد تأثرت هي الأخرى برجالات الفتح من التابعين[٤]، وفي مقدّمتهم:

- موسى بن نصير (ت: ٩٧هـ) الذي كان يروي عن تميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٥].
- حنش بن عبد الله الصنعاني (ت: ١٠٠هـ)، الذي روى عن أبي سعيد الخدري، وابن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[٦].
- محمد بن أوس الأنصاري (ت: ١٠٣هـ)، الذي روى عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٧].

وممّا أسهم في نشأة التفسير بها، الارتحال في طلب العلم، فنتج عن ذلك ميلاد أقدم تفسير أندلسي للإمام أبي موسى عبد الرحمن الهوّاري الإستِجي (ت: ٢٢٨هـ)[٨]، ظلّ يُدَرّس ردحاً من الزمن؛ فقد رواه عنه الإمام محمد بن أحمد العُتبي (ت: ٢٥٥هـ)، وعنه رواه الإمام محمد بن عمر بن لُبابة (ت: ٣١٤هـ)[٩].

(١) ينظر طبقات المشائخ بالمغرب (١١/١).
(٢) ينظر معجم أعلام الجزائر (١٤٨).
(٣) ينظر حاشية تفسير كتاب الله العزيز (٨٥/١).
(٤) ينظر أسماؤهم في المعجب في تلخيص أخبار المغرب (٢٠).
(٥) ينظر تاريخ علماء الأندلس (١٤٤/٢)، وشجرة النور الزكية (١٢٧/٢).
(٦) ينظر مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢٢٥/١٠).
(٧) ينظر جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (٦).
(٨) ذكر القاضي عياض أنه رأى بعضه. ينظر ترتيب المدارك (٣٤٣/٣).
(٩) ينظر تاريخ علماء الأندلس (٣٠٠/١).

ثمّ تلاه الإمام عبد الملك بن حبيب الإلبيري (ت: ٢٣٨هـ)، فألّف تفسيره في ستين جزءاً[١]، وعنه روى الإمام بقي بن مخلد (ت: ٢٧٦هـ)[٢]، الذي حقّق تفسيره طفرة نوعية في باب الدراسات القرآنية كمّاً وكيفاً، مشرقاً ومغرباً، بشهادة جمّ غفير من العلماء أبرزهم الإمام ابن حزم؛ إذ يقول: «أقطع قطعاً لا أستثني فيه أنه لم يؤلف في الإسلام تفسير مثله، ولا تفسير محمد بن جرير الطبري، ولا غيره»[٣].

أمّا في المغرب الأقصى؛ فإن بواكير الدرس القرآني بدأت مع الرسالة التي بُعثت إلى ساكنة طنجة من قِبل البعثة العلمية التي أرسلها عمر بن عبد العزيز، وهي رسالة تضمّنت الموضوعات الكبرى للقرآن الكريم؛ إذ «يرجع جميع ما أنزل الله عَزَّوَجَلَّ إلى عشر آيات: آمرة، وزاجرة، ومبشرة، ومنذرة، ومخبرة، ومحكمة، ومتشابهة، وحلال، وحرام، وأمثال»[٤].

ولا يخفى ما قامت به المراكز العلمية التي أنشئت منذ بداية الفتح من دور في نشأة علوم القرآن؛ فموسى بن نصير ولّى على طنجة طارق بن زياد الليثي، واهتمّ بها اهتماماً شديداً، فأنزل معه سبعة وعشرين ألفاً من العرب، وأمرهم أن يعلّموا البربر الفقه والقرآن[٥]، على أنّ حواضر ثقافية أخرى كانت تقوم في كلّ من سبتة، وأصيلا، ومليلية، وسجلماسة، والنكور[٦]، ثمّ فاس التي بُنيت في عهد الأدارسة، وعرفت تشييد جامعين اضطلعا بمهمة التعليم وهما جامع الأشياخ وجامع الأشراف، قبل أن يتعزّزا بجامع القرويين (٢٤٥هـ) الذي سيكون منارة علمية عالمية[٧].

(١) ينظر طبقات المفسرين (٣٦٥/١).
(٢) ينظر الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (٩/٢).
(٣) رسائل ابن حزم الأندلسي (١٧٨/٢).
(٤) رياض النفوس (١٠٣/١).
(٥) ينظر الحضارة الإسلامية في المغرب (١٣٢).
(٦) ينظر النبوغ المغربي في الأدب العربي (٤٨/١)، والتفسير والمفسرون بالمغرب الأقصى (٣٧).
(٧) ينظر التفسير والمفسرون بالمغرب الأقصى (٣٨).

وسوف تعرف هذه المراكز تطوّراً كبيراً في القرنين الخامس والسادس الهجريين، وستنضاف إليها مراكز أخرى[1]، وستشهد ميلاد تفسير أبي بكر بن الجوزي السبتي (ت: ٤٨٣هـ)[2]، الذي يعدّ من أوائل تفاسير المغرب الأقصى، وبعده توالت التواليف في علوم القرآن عامّة وفي علم التفسير خاصة مع تعاقب الدول التي حكمت بلاد المغرب.

(١) ينظر الحضارة الإسلامية في المغرب (١٧٦).
(٢) النبوغ المغربي (٩٥/١).

المبحث الثاني
التأليف في علوم القرآن بالمغرب

بداءةً، لا بدّ من الإشارة إلى أن المقصد من هذا المبحث هو رصد مؤلّفات علوم القرآن في البلاد المغربية، وهذا الرصد - ليس من باب الاستقراء التام والاستقصاء الشامل - سيكون وفق التسلسل التاريخي عِلماً بأنّ هذا المسرد لن يقتصر على المغرب الأقصى فقط، وإنما سيشمل أيضاً المصنّفات القرآنية البارزة التي شهدها الغرب الإسلامي عموماً نظراً لعمق الوشائج التي تربط بين هذه المناطق، وكثافة التواصل والرحلات العلمية، وقوّة التأثر والتأثير المتبادل بينها.

المطلب الأول: من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجريين:

إنّ مراجعة الفهارس وكتب التراجم والطبقات تؤكد أنّ حركة التأليف في علوم القرآن بالغرب الإسلامي عموماً لم تبدأ إلّا حوالي منتصف القرن الثاني الهجري، وفيما يلي رصد لأهمّ هذه التواليف إلى حدود القرن الخامس الهجري:

- تفسير القرآن لعبد الرحمن بن رستم (ت: ١٧١هـ)[١].
- تفسير القرآن لعبد الوهاب بن رستم (ت: ١٩٨هـ)[٢].
- تفسير القرآن ليحيى بن سلام (ت: ٢٠٠هـ)[٣]. وله أيضاً: التصاريف؛ تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرّفت معانيه[٤].
- تفسير كتاب الله العزيز لهود بن محكّم الهواري، (ت حوالي ٢٢٨هـ)[٥].
- إعراب القرآن لعبد الملك بن حبيب (ت: ٢٣٨هـ)، وله أيضاً: تفسير القرآن،

(١) الأعلام (٣٠٦/٣).
(٢) ينظر حاشية تفسير كتاب الله العزيز (٨٥/١).
(٣) طُبع بتحقيق هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
(٤) طُبع بتحقيق هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، د ط، عام النشر (١٩٧٩م).
(٥) طُبع بتحقيق بلحاج بن سعيد شريفي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٠م).

ورغائب القرآن والناسخ والمنسوخ[١].

- تفسير القرآن لبقي بن مخلد (ت: ٢٧٦هـ)[٢].
- تفسير ابن سيار القرطبي (ت: ٢٧٦هـ)[٣].
- أحكام القرآن لأبي الأسود موسى بن حبيب (ت: ٣٠٦هـ)[٤].
- أحكام القرآن لأبي جعفر أحمد بن أحمد بن زياد القيرواني (ت: ٣١٩هـ)[٥].
- تفسير القرآن لابن آمنة عبد الله بن مطرف (ت: ٣٤٠هـ)[٦].
- أحكام القرآن للقاسم بن أصبغ القرطبي (ت: ٣٤٠هـ)، وألّف أيضاً: الناسخ والمنسوخ[٧].
- أحكام القرآن للمنذر بن سعيد البلوطي (ت: ٣٥٥هـ)، وألّف أيضاً: الناسخ والمنسوخ[٨].
- تفسير القرآن لأبي سعيد عثمان بن محمد الإستيجي (ت: ٣٥٦هـ)، ألّف معظمه عن ظهر قلب[٩].
- كتاب في نقط ورسم المصحف لأبي الحسن علي بن محمد الأنطاكي (ت: ٣٧٧هـ)[١٠].
- إعجاز القرآن لابن أبي زيد القيرواني (ت: ٣٨٦هـ)[١١].
- تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (ت: ٣٩٩هـ)[١٢]، وألّف منتخب الأحكام[١٣].

---

(١) طبقات المفسرين (١/٣٥٥، ٣٥٦).
(٢) نفسه (١/١١٨).
(٣) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٣/٣٠٢).
(٤) طبقات المفسرين (٢/٣٤٢).
(٥) الديباج المذهب (١/١٧٠).
(٦) معجم المؤلفين (٦/١٥٣).
(٧) طبقات المفسرين (٢/٣٦).
(٨) معجم الأدباء، ياقوت الحموي (٦/٢٧١٨).
(٩) تاريخ علماء الأندلس (١/٣٤٩).
(١٠) المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني (ص٩).
(١١) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١/٤٤٧).
(١٢) طُبع بتحقيق حسين بن عكاشة ومحمد الكتز، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
(١٣) طُبع بتحقيق عبد الله الغامدي، المكتبة المكية، مكة المكرمة، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)

- أحكام القرآن لأبي العباس أحمد بن علي الباغائي (ت: ٤٠١هـ)[١].
- الناسخ والمنسوخ لأبي المطرّف ابن فُطَيس عبد الرحمن (ت: ٤٠٢هـ)، وله أيضاً: أسباب النزول[٢]، وورد بعنوان: القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن[٣].
- الهادي في القراءات السبع لأبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني (ت: ٤١٥هـ)[٤].
- البيان في إعراب القرآن لأبي عمر الطلمنكي (ت: ٤٢٩هـ)، وله أيضاً: تفسير القرآن في مائة جزء[٥]، والروضة في القراءات[٦].
- تفسير القرآن لأبي الحسن علي بن سليمان الزهراوي (ت: ٤٣١هـ)[٧].
- الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)[٨]، وله أيضاً: التبصرة في القراءات[٩]، والإبانة عن معاني القراءات[١٠]، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه[١١]، والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة[١٢]، والكشوف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها[١٣]، ومشكل إعراب القرآن[١٤]، والموجز في القراءات، والمأثور عن مالك

(١) حققه محمد شايب شريف، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠١٩م).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢١١/١٧).
(٣) هدية العارفين (٥١٥/١).
(٤) حققه أبو الجود خالد حسن، دار ابن حزم، بيروت، دار عباد الرحمن، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ/٢٠١١م).
(٥) طبقات المفسرين (٧٩/١).
(٦) الأعلام (٢١٣/١).
(٧) طبقات المفسرين (٤٠٩/١).
(٨) حُقّق في مجموعة رسائل جامعية بإشراف الشاهد البوشيخي، ونشرتها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
(٩) طُبع بتحقيق محمد غوث الندوي، الدار السلفية، بومباي، الهند، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
(١٠) طُبع بتحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة، د ط، د ت.
(١١) طُبع بتحقيق أحمد حسن فرحات، دار المنارة، جدّة، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
(١٢) طُبع بتحقيق أحمد حسن فرحات، دار عمّار، عمّان، الأردن، الطبعة الثالثة (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
(١٣) طُبع بتحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
(١٤) طُبع بتحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

في أحكام القرآن وتفسيره، واختصار أحكام القرآن، والإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه[١].

- التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل لأبي العباس أحمد المهدوي (ت نحو: ٤٤٠هـ)[٢]، وله أيضاً: التفصيل الجامع لعلوم التنزيل[٣]، وشرح الهداية[٤]، وهجاء مصاحف الأمصار[٥]، والكفاية في شرح مقارئ الهداية[٦]، وكتاب في عدّ الآي[٧]، والبرهان على علوم القرآن[٨].
- البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)[٩]، وله أيضاً: الأحرف السبعة للقرآن الكريم[١٠]، والتيسير في القراءات السبع[١١]، والمحكم في نقط المصاحف[١٢]، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار[١٣]، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة[١٤]، وتاريخ طبقات القراء والمقرئين، والتمهيد في قراءة نافع، والاهتداء في الوقف والابتداء[١٥].

---

(١) إنباه الرواة، القفطي (٣/٣١٥).

(٢) طُبع بتحقيق محمد زياد شعبان وفرح نصري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

(٣) ذكره الإمام المهدوي في التحصيل (١/١٠٧).

(٤) طُبع بتحقيق حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، د ط، عام النشر (١٤١٥هـ).

(٥) طُبع بتحقيق حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ).

(٦) ذكره المهدوي في شرح الهداية (٥٢٧).

(٧) ذكره الإمام القاسم بن فِيُرُّه الشاطبي وهو يُعدّد بعض ما أُلّف في عدّ الآي. ينظر ناظمة الزُّهر في عدّ الآي (٢٩).

(٨) ذكره الإمام الداني في رسالة التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه (١٨).

(٩) طُبع بتحقيق غانم قدوري الحمد، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

(١٠) طُبع بتحقيق عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).

(١١) طُبع بتحقيق أوتو رتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

(١٢) طُبع بتحقيق عزة حسن، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ).

(١٣) طُبع بتحقيق محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د ط، د ت.

(١٤) طُبع بتحقيق محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

(١٥) ينظر هذه المؤلفات في معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني.

- العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر بن إسماعيل بن خلف السرقسطي (ت: ٤٥٥هـ)[١]، وكتب رسالة في رسم المصحف، كما اختصر كتاب الحجة لأبي علي الفارسي[٢].
- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لابن حزم الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)[٣].
- البيان في تلاوة القرآن لابن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، وألف أيضاً: الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو[٤]، والمدخل في القراءات[٥]، وكتاباً في التجويد[٦].
- تفسير القرآن لأبي الوليد الباجي (ت: ٤٧٤هـ)[٧].
- تفسير القرآن لأبي بكر محمد بن علي المعافري المعروف بابن الجوزي السبتي (ت: ٤٨٣هـ)[٨].
- القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع لأبي الحسن علي الحصري (ت: ٤٨٨هـ)[٩].

إنّ أهمّ ما يميّز التأليف في علوم القرآن بالغرب الإسلامي في هذه الفترة هو:

- اقتصار العلماء على تأليف الكتب المفردة التي تختص في علم واحد من علوم القرآن، وقد انحصرت الكتابة في عشرة علوم، وباستقراء مؤلفاتها يمكن استنتاج تصور عن ترتيب علوم القرآن في هذه الفترة، وأيّها حظي بالاهتمام الأكبر؛ فكانت النتيجة كالآتي: علم القراءات أولاً، متبوعاً بعلم التفسير، ثمّ علم الناسخ والمنسوخ، يليه علم أحكام القرآن، ويعقبه علم الرسم، ثمّ علم إعراب

(١) طُبع بتحقيق زهير زاهد وخليل العطية، عالم الكتب، بيروت، د ط، عام النشر (١٤٠٥هـ).
(٢) ينظر هدية العارفين (٢١٢/١).
(٣) طُبع بتحقيق عبد الغفار البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
(٤) ينظر سير أعلام النبلاء (١٥٩/١٨).
(٥) الأعلام (٢٤٠/٨)، وهدية العارفين (٥٥١/٢).
(٦) ينظر ترتيب المدارك (١٣٠/٨).
(٧) ذكر الإمام القاضي عياض أنه لم يتمه، ينظر ترتيب المدارك (١٢٥/٨).
(٨) شجرة النور الزكية (١٧٩/١)، والنبوغ المغربي (٩٥/١).
(٩) طُبعت بتحقيق توفيق العبقري، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

القرآن، يردفه علم عدّ الآي، ثمّ علم فضائل القرآن، مشفوعاً بعلم أسباب النزول، وعلم الوجوه والنظائر وعلم إعجاز القرآن.

- اهتمام علماء الغرب الإسلامي بالقراءات، وتأليفهم في هذا العلم أكثر من غيره من علوم القرآن، راجع إلى عوامل منها: أمازيغية لسان أهل البلاد المغربية، فكان من الطبيعي أن يتجه العلماء إلى التصنيف في فنّ القراءات؛ حتى يتجاوز الناس مشكلة العُجمة وتسهل عليهم عملية الترتيل.
- تأخر التأليف المفرد في علوم القرآن بالمغرب الأقصى مقارنة مع باقي مناطق الغرب الإسلامي؛ حيث ألف الإمام أبوبكر ابن الجوزي السبتي تفسيره حوالي منتصف القرن الخامس الهجري، بينما عرفت الأندلس هجاء السنة للإمام الغازي بن قيس في القرن الثاني الهجري، وتفسير الإمام أبي موسى عبد الرحمن الهواري في القرن الثالث الهجري، أمّا المغرب الأوسط فقد شهد أول تفسير في القرن الثاني الهجري للإمام عبد الرحمن بن رستم، وبعده ظهر في إفريقية تفسير وتصاريف الإمام يحي بن سلّام.

ولا شك أنّ هناك عوامل عدّة أسهمت في تأخّر التأليف في علوم القرآن بالمغرب الأقصى؛ فبُعد الشُّقّة، ومقاومة وارتدادات بعض أهل المغرب حال دون الوتيرة السريعة لحركة التعريب، لا سيما وأن الاستقرار السياسي، والسّلم الاجتماعي، والأمن الاقتصادي لم يعرف طريق الاستتباب إلّا مع ظهور دولة المرابطين[1].

- بداية ظهور عنوان علوم القرآن بالغرب الإسلامي؛ حيث كتب الإمام المهدوي «البرهان على علوم القرآن»، وقد يتوهم القارئ أن المؤلَّف يضم المباحث القرآنية المتعارف عليها في اصطلاح علوم القرآن؛ غير أنّه يشبه ما ظهر في المشرق الإسلامي من عناوين تتركّب من هذا المصطلح لكنّها في الحقيقة كتب تفسير.

ونظراً لكون الكتاب في حكم المفقود فقد عسر الحكم على مضمونه؛ إذ

(١) للاطّلاع على سير حركة الاستعراب منذ الفتح الإسلامي وتطوّرها مع الأدارسة والمرابطين والموحدين. ينظر النبوغ المغربي (٤١/١).

خلته في البداية كتاباً في علوم القرآن بالمعنى الاصطلاحي على اعتبار أنّ الإمام المهدوي قد ألّف تفسيرين وهما التفصيل والتحصيل، ممّا يجعل احتمال تأليف تفسير ثالث بعيداً، فيبقى الاحتمال الأقرب هو كون الكتاب في مباحث من علوم القرآن لا سيما وأنّ الإمام المهدوي معروف ببراعته في تنسيق المسائل القرآنية؛ غير أنّ هذا الظنّ سرعان ما اصطدم بظنّ آخر أقرب إلى اليقين عندما طالعت كلام الإمام ابن العربي وهو يتحدّث عن أجود مختصرات التفاسير التي قرأها فلم يجد فيها مُنكراً، فذكر ما جمعه الإمام المهدوي من كتب الإمام الحوفي للأمير الأندلسي مجاهد العامري (ت: ٤٣٦هـ)[١]؛ ممّا يفيد أنّ البرهان على علوم القرآن للإمام المهدوي كتاب تفسير مختصر للبرهان في علوم القرآن للإمام الحوفي.

- التأليف على طريقة النظم، وهي وسيلة تعليمية تفوّق فيها المغاربة، وقد شهدت هذه الفترة ميلاد أول منظومة شعرية قرائية - في حدود اطّلاعي - بالمغرب الأقصى، وهي قصيدة الإمام أبي الحسن الحصري التي ألّفها بسبتة قبل سنة (٤٧٠هـ)[٢].

المطلب الثاني: من القرن السادس إلى القرن العاشر للهجرة:

شهدت منطقة الغرب الإسلامي عموماً والمغرب الأقصى خصوصاً في الفترة الممتدة من القرن السادس إلى القرن العاشر الهجريين نشاطاً علمياً في فنون القرآن الكريم بلغ الذروة والأوج، وإليك أهمّ المؤلفات التي ظهرت في هذه الفترة:

- تنبيه الأفهام إلى تدبّر الكتاب الحكيم وتعرّف الآيات والنّبأ العظيم، لأبي الحكم ابن برّجان الإشبيلي، توفي بمراكش (٥٣٦هـ)[٣].

(١) ينظر سراج المريدين (٢/١١٢، ١١٣).

(٢) القصيدة الحصرية (٣٠، ٣١).

(٣) حقّقه أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م). وحققه فاتح حسني عبد الكريم، دار النور المبين، عمان، الأردن، الطبعة الأولى (٢٠١٦م). وتفسير الإمام ابن برّجان تامّ من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، خلافاً لما أورده الدكتور عبد العزيز بن عبد الله من أنّ المفسّر لم يُكمله. ينظر كلامه في معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى (١٩).

- تفسير القرآن، لأبي بكر ابن أسود، توفي بمراكش (٥٣٦هـ)[١].
- أحكام القرآن، لأبي بكر ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)[٢]، وله أيضاً: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم[٣]، وقانون التأويل[٤].
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد ابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦هـ)، وقد قدّم له بمقدمة في علوم القرآن تضمّنت تسعة أبواب[٥].
- ينبوع الحياة، لأبي عبد الله محمد بن ظفر الصقلي (ت: ٥٦٥هـ) وهو كتاب في التفسير، وألف أيضاً: فوائد الوحي الموجز إلى فرائد الوحي المعجز، وأساليب الغاية في أحكام آية، وإكسير كيمياء التفسير[٦].
- التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي (ت: ٥٨١هـ)[٧].
- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيرُّه الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، وألف أيضاً منظومتين وهما: عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصحف[٨]، وناظمة الزهر في عدّ الآي[٩].
- أحكام القرآن، لأبي عبد الله عبد المنعم بن الفرس (ت: ٥٩٩هـ)[١٠].

---

(١) ينظر شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (٢٣٣/١).

(٢) طُبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

(٣) طُبع بتحقيق عبد الكبير العلوي المدغري، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

(٤) طُبع بتحقيق محمد السليماني، دار القبلة، جدّة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

(٥) ينظر المحرر الوجيز (٣٣/١، ٥٧).

(٦) ينظر طبقات المفسرين (٢٤٦/٢، ٢٤٧).

(٧) طُبع بتحقيق محمود ربيع، مكتبة الأزهر الكبرى، الطبعة الأولى (١٣٥٦هـ/١٩٣٨م).

(٨) طُبعت بتحقيق أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدّة، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

(٩) طُبعت بتحقيق بشير حسن الحميري، منشورات كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ).

(١٠) طُبع بتحقيق طه سريح ومنجية السوايحي وصلاح الدين بوعفيف، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

- تفسير القرآن، لأبي محمد عبد الجليل القصري (ت: ٦٠٨هـ)[١].
- مفتاح الباب المقفل لفهم الكتاب المنزل، لأبي الحسن الحرالي المراكشي (ت: ٦٣٨هـ)، وله أيضاً: عروة المفتاح، والتوشية والتوفية للمفتاح[٢]، أمّا تفسيره فقد عوّل عليه كثيراً الإمام البقاعي[٣].
- تفسير القرآن، لأبي عبد الله محمد المزدغي الفاسي (ت: ٦٥٥هـ)، انتهى فيه إلى سورة الفتح[٤].
- اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية، لأبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي (ت: ٦٥٦هـ)[٥].
- الاستدراك والإتمام للتعريف والإعلام، لأبي العباس ابن فَرتون الفاسي (ت: ٦٦٠هـ)، وهو في مبهمات القرآن، فيه استدراك على السهيلي في كتاب التعريف والإعلام[٦].
- البيان والتحصيل المطلع على علوم التنزيل، لعبد العزيز بن إبراهيم المعروف بابن بزيزة (ت: ٦٦٢هـ)[٧].
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، وقد صدّره بمقدّمة في علوم القرآن ضمّت ثمانية عشر باباً[٨].
- تفسير القرآن، لأبي الحسن ابن أبي الربيع السبتي (ت: ٦٨٨هـ)[٩].

---

(١) تاريخ الإسلام، الذهبي (١٣/١٩١).

(٢) طُبعت بتحقيق محمادي بن عبد السلام الخياطي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)

(٣) ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٠).

(٤) جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس (١/٢٢٢).

(٥) حققها عبد الله عبد المجيد نمنكاني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٢٠هـ).

(٦) ينظر جذوة الاقتباس (١/١١٨).

(٧) حققه إبراهيم العربي في أطروحة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان (٢٠١٥م).

(٨) ينظر الجامع لأحكام القرآن (١/٤، ٨٦).

(٩) حققته صالحة آل غنيم من سورة الفاتحة إلى (١٢٨) من سورة البقرة، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، د ط، عام النشر (١٤٣٠هـ).

- البرهان في تناسب سور القرآن، لأبي جعفر ابن الزبير الغرناطي (ت: ٧٠٨هـ)[١]، وألف في علم المتشابه مِلاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل[٢].
- عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، لابن البناء المراكشي (ت: ٧٢١هـ)[٣]، وله أيضاً: تفسير لسورتي العصر والكوثر، وحاشية على الكشاف[٤].
- منظومة مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، لمحمد بن محمد الخراز (ت: ٧١٨هـ)، نظمها في ثمانية وستمائة بيت[٥].
- الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، لأبي الحسن ابن برّي التازي (ت: ٧٣٠هـ)[٦].
- التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم ابن جزي الكلبي (ت: ٧٤١هـ)، جعل له مقدمتين في علوم القرآن: تضمّ الأولى اثني عشر باباً، والثانية في تفسير معاني اللغات[٧]، وألّف أيضاً كتاباً خاصّاً في قراءة نافع، وسمه بالمختصر البارع في قراءة نافع[٨].
- المجيد في إعراب القرآن المجيد، لأبي إسحاق إبراهيم السفاقسي (ت: ٧٤٢هـ)[٩]، وله أيضاً: أحكام القرآن[١٠].
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، وقد تحدّث في مقدّمته عن ستّ مسائل تتعلق بعلوم القرآن[١١]، وله أيضاً: تحفة الأريب بما في

(١) طُبع بتحقيق محمد شعباني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، عام النشر (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
(٢) طُبع بتحقيق عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت.
(٣) طُبع بتحقيق هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٠م).
(٤) نيل الابتهاج بتطريز الديباج (٨٦).
(٥) مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن (٤٦).
(٦) حققه سليم بن ربيع.
(٧) ينظر التسهيل لعلوم التنزيل (١٢/١، ٤٦).
(٨) طُبع بتحقيق محمد الطبراني، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م).
(٩) حققه إسماعيل محمد وعلي محمود النابي، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، القاهرة (١٩٨٧م).
(١٠) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن (٣٨٧/١).
(١١) ينظر البحر المحيط (١٤/١، ٢٦).

القرآن من الغريب[١].

- السابق واللاحق، لأبي أمامة محمد بن النقاش الدُّكَّالي (ت: ٧٦٣هـ)، وهو تفسير مطوّل التزم فيه صاحبه بعدم النقل عمّن سبقه[٢].
- البستان في علم القرآن، لأبي عبد الله محمد الجناتي السَّبْتي (ت: ٧٨٠هـ)[٣].
- تفسير القرآن، لأبي عبد الله محمد بن عرفة الورغمي (ت: ٨٠٣هـ)[٤].
- رسم القرآن، لأبي عبد الله محمد بن جابر الغساني المكناسي (ت: ٨٢٧هـ)[٥].
- نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس البسيلي (ت: ٨٣٠هـ)، وقد تحدّث في مقدمته عن سبعة موضوعات تتعلق بعلوم القرآن[٦].
- مشكلات القرآن، لأبي عثمان سعيد بن سليمان الكرامي السملالي (ت: ٨٨٢هـ)[٧].
- الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة، لأبي الحسين علي الرجراجي الشوشاوي (ت: ٨٩٩هـ)، وله أيضاً: حلة الأعيان على عمدة البيان، وهو شرح لنظم الخراز في أحكام الضبط في القرآن الكريم[٨]. وتنبيه العطشان على مورد الظمآن في الرسم القرآني[٩].
- منظومة في غريب القرآن، لأبي عبد الله محمد المجاصي (ت: ٨٩٩هـ)، نظمها في خمسة وتسعين وستمائة بيت[١٠].

---

(١) طُبع بتحقيق سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
(٢) ينظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٣٢٦/٥).
(٣) طُبع بتحقيق سعيد الزكاف، منشورات ندوة زمزم الجُمعية، مطبعة تطوان، د ط، عام النشر (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).
(٤) طُبع بتحقيق جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠٨م).
(٥) شجرة النور الزكية (٣٦٣/١).
(٦) ينظر نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد (٥/٢، ٣٨).
(٧) سوس العالمة (١٧٨).
(٨) ينظر الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة (٧٥).
(٩) حققه إلى باب حذف الياء محمد سالم حرشة، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب، ليبيا.
(١٠) ينظر معجم المفسرين (٨٠٣/٢).

- نظم تفصيل عقد الدرر في طرق نافع العشر، لأبي عبد الله محمد بن غازي المكناسي (ت: ٩١٩هـ)، ضمّ مائة وتسعة وثلاثين بيتاً[١]، وله أيضاً: تكملة نكت البسيلي[٢].
- تفسير القرآن، لعبد الجبار أحمد البرزوزي الفِجيجي (ت: ٩٢٠هـ) في اثني عشر مجلداً[٣].
- اللباب في مشكلات الكتاب، لأبي عبد الله محمد الشُّطَيْبي (ت: ٩٦٣هـ)[٤].
- نظم الجواهر، لأبي فارس عبد العزيز اللّمطي المكناسي (ت: ٩٦٤هـ)[٥].
- مختصر فضائل القرآن وخواصه، لأبي العباس أحمد بن عرضون (ت: ٩٩٢هـ)[٦].
- مراقي المجد لآيات السعد، لأبي العباس أحمد المنجور المكناسي (ت: ٩٩٥هـ)، فسر فيه الآيات الواردة في شرح التفتازاني لتلخيص المفتاح[٧]، وله أجوبة على مسائل في القراءات[٨].

من خلال السّرد التاريخي لمؤلفات علوم القرآن في هذه الفترة، يمكن تسجيل النقاط الآتية:

تميّز التأليف في علوم القرآن بثلاثة اتجاهات، وهي:

أ. الاتجاه الإفرادي؛ حيث يتّجه المؤلِّف إلى الكتابة في نوع خاص من أنواع علوم القرآن، تتّسم بالاستقراء، والعمق، والتفصيل، وهذا الاتجاه كان هو الغالب في القرون السابقة وحافظ على استمراره في هذه الفترة.

---

(١) ينظر نظم تفصيل عقد الدرر في طرق نافع العشر (٢٠).
(٢) طُبع بذيل نكت وتنبيهات البسيلي بتحقيق محمد الطبراني.
(٣) التفسير والمفسرون بالمغرب الأقصى (٧٧).
(٤) حُقّق بهذا العنوان بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وبكلية أصول الدين بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان. وذُكر بعنوان اللباب على آية الكتاب في دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر (١٦).
(٥) طُبعت بتحقيق ممدوح القحطاني، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).
(٦) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن (٦٩٣/١).
(٧) ينظر مراقي المجد لآيات السعد (١٣٢/١، ١٤١).
(٨) فهارس الخزانة الحسنية (١٩/٦).

وتنحصر العلوم التي أُفردت بالتأليف في هذه الحقبة الزمنية في: التفسير، والقراءات، وأحكام القرآن، وفضائله، ومبهماته، ومناسباته، ورسمه، وإعرابه، وغريبه، ومشكلاته.

ب. الاتّجاه الجمعي؛ حيث يتّجه المؤلِّف إلى الكتابة في أنواع متعدّدة من علوم القرآن بجمعها في مؤلَّف واحد، وليس من مهمّته تتبع جزئيات كل نوع، وإنما يركّز على القضايا الرئيسة في كلّ موضوع، وقد ظهر في هذه الفترة أول كتاب - في حدود اطّلاعي - بالغرب الإسلامي عموماً وبالمغرب الأقصى خصوصاً صُنّف تصنيفاً جمعياً وهو كتاب الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة للإمام أبي الحسين الرجراجي الشوشاوي الذي صنّفه في حدود عام واحد وأربعين وثمانمائة للهجرة[1]، وقسّمه على سبيل الإدماج إلى عشرين باباً في علوم القرآن، كلّ باب حوى جملة من الأسئلة بلغت في مجموعها ما يقارب ستة وتسعين ومائتي سؤال؛ مما يعكس غزارة الموضوعات القرآنية التي تناولها.

وعلى هذا؛ فإنّ كتاب الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة للإمام الشوشاوي أسبق من كتاب الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي الذي ألّفه بعد كتاب التحبير في علم التفسير، وقد فرغ من تحبيره عام اثنين وسبعين وثمانمائة[2]؛ ومن ثَمَّ يتبيّن - في حدود علمي - أنّ الفوائد الجميلة أسبق وأجمع ما صُنّف في علوم القرآن بالمعنى اللّقبي في منطقة الغرب الإسلامي والمغرب الأقصى على وجه الخصوص.

وقد اتّبع مؤلِّفه طريقة السؤال والجواب، وهي طريقة حوارية تعليمية تؤكّد عليها النظريات التربوية الحديثة؛ إذ تساعد على تقرير المعلومات والتجاوب معها.

ج. الاتّجاه المقَدِّماتي؛ حيث يتّجه المؤلّف إلى تصدير تفسيره بمُقدّمة تتضمّن الحديث عن بعض موضوعات علوم القرآن، وهو اتّجاه يجمع بين الاتّجاهين السابقين؛ فهو إفرادي من جهة لأنه متخصّص في علم واحد من علوم القرآن وهو التفسير،

(١) ينظر الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة (٨٢).
(٢) ينظر الإتقان في علوم القرآن (٢١).

وجمعي من جهة أخرى؛ لأنّ مقدّمته عامّة في بعض علوم القرآن. وأبرز المقدمات التي تناولت علوم القرآن في هذه الفترة هي مقدمة المحرر الوجيز ومقدمة الجامع لأحكام القرآن، ومقدمة التسهيل لعلوم التنزيل.

- بداية التأليف في أصول التفسير بالغرب الإسلامي[١]؛ حيث ظهرت كتب الإمام الحرّالي المراكشي «مفتاح الباب المقفل لفهم الكتاب المنزل، وعروة المفتاح، والتوشية والتوفية للمفتاح» التي تُعدّ من أوائل مؤلفات أصول التفسير في المشرق والمغرب، وقد ضمّنها قواعد وقوانين تعين على تفهّم القرآن، وتشبه في وظيفتها وظيفة أصول الفقه في فهم الأحكام واستنباطها، يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فاستخرنا الله سبحانه في إفادة قوانين تختص بالتطرق إلى تفهم القرآن»[٢]، وبذلك تكون رسائله سابقة على مقدّمة الإمام ابن تيمية في أصول التفسير، ومع ذلك لم تحظ بالعناية اللازمة، ولم تُقدّر حقّ قدرها.
- انحسار التأليف في علوم القرآن خلال القرن التاسع الهجري خصوصاً في ضفة الأندلس بفعل مشاركة العلماء في الجهاد فضلاً عن الهجرة غير المسبوقة للأندلسيين بسبب الاضطهاد الصليبي.
- ميلاد أوّل منظومة بالمشرق والمغرب - في حدود علمي - في علوم القرآن بالمعنى الاصطلاحي، وهي نظم الجواهر للإمام أبي فارس عبد العزيز اللّمطي المكناسي، وقد نظمها عام اثنين وأربعين وتسعمائة للهجرة[٣] في أربعة وسبعين ومائة بيت[٤]، متناولاً خمسة وخمسين نوعاً من أنواع علوم القرآن[٥]، ولعلّها أقدم من منظومة الإمام الزمزمي (ت: ٩٦٣هـ).

---

(١) ليس المقصود هنا المعنى العلمي الدقيق لأصول التفسير؛ لأنّ هذا العلم لحدّ الآن لم يظهر على حقيقته، وإنّما المقصود الكتابة في قواعد تفسيرية وليس تقعيدات أصولية.

(٢) تراث أبي الحسن الحرالي في التفسير، مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل (٢٨).

(٣) نظم الجواهر (٣٧).

(٤) نفسه (١١٣).

(٥) نفسه (١٠١).

المطلب الثالث: من القرن الحادي عشر الهجري إلى العصر الحالي:

تواصلت حركة التأليف في علوم القرآن ببلاد الغرب الإسلامي عموماً وبالمغرب الأقصى على وجه الخصوص، وفيما يلي تتبّع لأهمّ ما أُلّف ابتداءً من القرن الحادي عشر الهجري إلى وقتنا الحالي:

- حاشية على تفسير الجلالين، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي (ت: ١٠٣٦هـ)[١]، وله أيضاً: الأقنوم في مبادئ العلوم، وهو عبارة عن نظم في مبادئ نحو واحد وسبعين ومائتي علم، خصّ منها أربعة من علوم القرآن وهي علم التفسير، وعلم القراءات، وعلم التجويد، وعلم الرسم.
- تفسير القرآن، للسلطان زيدان بن أحمد المنصور (ت: ١٠٣٧هـ)[٢].
- توجيه القرآن، لأبي العباس أحمد المقري (ت: ١٠٤١هـ)[٣].
- الدرّ الأزهر المستخرج من بحر الاسم الأطهر، لأبي محمد عبد الله بن طاهر العلوي السجلماسي (ت: ١٠٤٥هـ)[٤].
- أنوار التعريف لذوي التفصيل والتعريف، لمحمد بن أحمد بن غازي الجزولي (ت: ١٠٥٠هـ)[٥]، وهو كتاب في علم القراءات.
- الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي (ت: ١٠٨٢هـ)[٦]،

(١) طُبعت بتحقيق حسن عزوزي، منشورات المجلس العلمي المحلي، مولاي يعقوب، مطبعة أميمة، فاس، الطبعة الأولى (٢٠١٦م).

(٢) الأعلام (٦٢/٣).

(٣) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن (٢٦٨٤).

(٤) ينظر صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر (٤٢). وذكره جعفر بن الحاج السُّلمي بعنوان الدر الأزهر في مناسبات الآيات والسور. ينظر مقدمة تفسير نصرة الإسلام في إخراج مقامات الدين من القرآن (٢٣/١). ويحتمل أن يكون هذا العنوان لكتاب آخر؛ لأنّه في علم المناسبات، أمّا الأول فهو في علوم القرآن عموماً.

(٥) طُبع بتحقيق عبد الحفيظ قطّاش، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

(٦) طُبع بتحقيق أحمد البوشيخي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م).

وله أيضاً: علم النصرة في تحقيق قراءة إمام البصرة[١]، وتحقيق الكلام في قراءة الإدغام، وبيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير، والجامع المفيد لأحكام الرسم والقراءة والتجويد[٢].

- كناشة أبي علي الحسن اليوسي (ت: ١١٠٢هـ)، وقد جمع فيها فوائد تفسيرية متناولاً آيات متفرقة[٣].
- اتباع الأنصاف لقراءة الأئمة السبعة، لأحمد بن عاشر (كان حيّاً ١١١٣هـ)[٤].
- مطالع السعود وفتح الودود على تفسير أبي السعود، لمحمد بن عبد الله زيتونة (ت: ١١٣٨هـ)[٥].
- تقييد على سورة الإخلاص، لأبي عبد الله محمد بن زكري الفاسي (ت: ١١٤٤هـ)[٦]، وله أيضاً: تقييد على سورة الفاتحة[٧].
- مختصر الدر المصون في علم الكتاب المكنون، لعبد الرحمن بن عمر التواتي (ت: ١١٨٩هـ)[٨].
- حسن التبيان في معنى مدلول القرآن، لمحمد التافلاتي المغربي (ت: ١١٩١هـ)[٩]، وله أيضاً: أسرار البسملة[١٠].

---

(١) حقق في رسالة ماجستير، عبد العزيز كارتي، إشراف: التهامي الراجي، جامعة محمد الخامس، الرباط (١٩٩٠م).
(٢) ينظر تحقيق الكلام في قراءة الإدغام (٢٨، ٣٠).
(٣) الفقيه أبو علي اليوسي، نموذج من الفكر المغربي في فجر الدولة العلوية (٢٠٣).
(٤) فهارس الخزانة الحسنية (١٢/٦).
(٥) معجم المفسرين (٨٨٨/٢).
(٦) طُبع بتحقيق محمد أبو يحي، مؤسسة دار العرفان، عام النشر (٢٠٢٠م).
(٧) حققه عبد الله محمد النقراط، مجلة آفاق التراث والثقافة، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، (ع: ٢٩ و٣٠، س: ٨) (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) (٦ - ٣١).
(٨) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن (٧٦٧/٢).
(٩) نفسه (٧٨٠/٢).
(١٠) معجم المفسرين (٢٦٣٠).

- تحفة الأخيار بأخبار في آي وأذكار، لأبي عبد الله محمد التاودي ابن سودة (ت: ١٢٠٩هـ)[١].
- إتحاف الأخ الأودّ المتداني بمحاذي حرز الأماني ووجه التهاني، لمحمد بن عبد السلام الفاسي (ت: ١٢١٤هـ)[٢]، وله أيضاً: القول الوجيز في قمع الزاري على حملة كتاب الله العزيز[٣].
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس أحمد بن عجيبة (ت: ١٢٢٤هـ)، وألّف التفسير الكبير للفاتحة، وصدّره بعشر مقدمات في علوم القرآن[٤]، وفي القراءات صنّف الدرر الناثرة في توجيه القراءات المتواترة، واستهلّه بثلاث مقدمات قرآنية[٥]، وفي علم متشابه القرآن ألّف الكشف والبيان في متشابه القرآن؛ لكنه لم يتمه[٦].
- أجوبة وتقاييد في تفسير الكتاب العزيز، لأبي عبد الله محمد الطيب ابن كيران (ت: ١٢٢٧هـ)[٧].
- الدر النفيس في تفسير القرآن بالتنكيس، لمحمد بن عبد السلام الناصري (ت: ١٢٣٩هـ)[٨].
- نزهة ذوي العقل السليم في بعض علوم بسم الله الرحمن الرحيم، لمحمد المدني ابن جلون الكومي الفاسي (ت: ١٢٩٨هـ)[٩].

---

(١) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن (٧٩٦/٢).
(٢) فهارس الخزانة الحسنية (١٢/٦).
(٣) طُبع بتحقيق أحمد عبد الكريم نجيب، منشورات مركز نجيبويه، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
(٤) ينظر تفسير الفاتحة الكبير (٤٣، ١٥٠).
(٥) ينظر الدرر الناثرة في القراءات المتواترة (٩، ٣٣).
(٦) ينظر البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٢٧/١).
(٧) مجموع رسائل وتقاييد في التفسير جمعها وحققها الحسن الوزاني، منشورات مركز الدراسات القرآنية، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ/٢٠١١م).
(٨) منشور بتحقيق طه فارس، مجلة المعيار، كلية الشريعة والقانون، دبي، (ع: ٣) (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).
(٩) معجم المفسرين (٨٠٥/٢).

- الريان في تفسير القرآن، لمحمد بن محمد سالم المجلسي (ت: ١٣٠٢هـ)، وقد ضمّن تفسيره مقدمة مسهبة في علوم القرآن شملت أحد عشر فصلاً[١].
- حواش على كتاب الإتقان في علوم القرآن، للمفضل أفيلال (ت: ١٣٠٤هـ)[٢].
- حاشية على الإتقان في علوم القرآن، لأبي إسحاق إبراهيم التادلي الرباطي (ت: ١٣١١هـ)[٣].
- حواش على كتاب الإتقان في علوم القرآن، لأحمد بن محمد السلاوي (ت: ١٣٢٠هـ).
- تفسير القرآن، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني (١٣٢٧هـ)، لم يكمله، وله أيضاً: أسرار الاستعاذة، ورسالة في أن البسملة آية من كل سورة، والكشف والتبيان عما خفي عن الأعيان في سرّ آية ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ [الشورى: ٥٢][٤].
- نظم في الناسخ والمنسوخ وشرحه، لمحمد يحيى الولاتي (ت: ١٣٣٠هـ)[٥].
- هيمان الزاد إلى دار الميعاد، لمحمد بن يوسف أطفَيَّش (ت: ١٣٣٢هـ)[٦].
- التبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن على طريق الإتقان، لطاهر الجزائري (ت: ١٣٣٨هـ)، ويعدّ هذا الكتاب مقدمة لتفسير القرآن الحكيم[٧].
- تفسير نصرة الإسلام في إخراج مقامات الدين من القرآن، لعبد الوهاب لوقش التطواني (ت: ١٣٤١هـ)، وكتب أيضاً تفسيراً صغيراً للفاتحة[٨]، وتفسيراً كبيراً لها[٩].

---

(١) ينظر الريان في تفسير القرآن (١/ ١٠٦).
(٢) ينظر عمدة الراوين في تاريخ تِطاوين (٤/٢١١).
(٣) معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى (٤٤).
(٤) ينظر أشرف الأماني بترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني (٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٦).
(٥) ينظر المعسول (٨/٢٨٦).
(٦) طبعته وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمّان.
(٧) ينظر التبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن على طريق الإتقان (٥).
(٨) ذكره عبد الوهاب لوقش في تفسير نصرة الإسلام (١/٦١).
(٩) ينظر من أعلام شمال المغرب: العالم المفسر عبد الوهاب لوقش، حياته وآثاره (١٤٥).

- القرآن رسالة الله إلى جميع البشر، لمحمد عبد السلام بن عبود (ت: ١٣٤٤هـ)، وقد تحدّث فيه عن مبحثين مهمين من مباحث علوم القرآن، وهما: التأويل، وإعجاز القرآن[١].
- رعاية الأداء في كيفية الجمع بين السبعة القراء، لمحمد مهدي مَتْجِنوش (ت: ١٣٤٤هـ)، ونظم نظماً في إمالة الراء وترقيقها وتفخيمها[٢].
- نيل النجاح والفلاح في علم ما به القرآن لاح، للسلطان مولاي عبد الحفيظ العلوي (ت: ١٣٥٦هـ)، وهي عبارة عن منظومة في بلاغة القرآن وإعجازه، تتكون من خمسة وثلاثين وألفي بيت[٣].
- مقاصد الأسرار والخفى وجواهر المرضية والكاملة في نهاية الأخفى، لأبي علي الحسن البعقيلي (ت: ١٣٦٨هـ)، خصص منه مبحثين في علوم القرآن، وهما: فضائل القرآن، وحروف القرآن[٤].
- تنبيه الأنام على ما في كتاب الله من المواعظ والأحكام، لأحمد بن محمد الرهوني (ت: ١٣٧٣هـ)، وقد تضمّنت مقدمته خمسة وعشرين فصلاً في علوم القرآن[٥].
- إرشاد الله للمسلم الغافل عن الله، لأبي بكر بن الطاهر زنيبر السلاوي (ت: ١٣٧٦هـ)[٦]، وكتب في ترجمة القرآن العظيم[٧].
- تفسير سورة الإخلاص، والعشر الآي الأولى من سورة المؤمنون، لمحمد بن الحسن الحجوي (ت: ١٣٧٦هـ)، وقد شرع في تفسير القرآن بالقرآن لكنّه لم يتمّه[٨]،

(١) ينظر الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع العشر الهجري (١٢٨، ١٢٩).
(٢) التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين (٢٦٨/١).
(٣) ينظر الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع العشر الهجري (١٣٠).
(٤) ينظر مقاصد الأسرار والخفى (٤١/١، ٤٨).
(٥) ينظر تنبيه الأنام على ما في كتاب الله من المواعظ والأحكام (٨٧/١، ١٧٩).
(٦) من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين، الرباط وسلا (٢٦٧/٢).
(٧) ينظر ترجمة القرآن العظيم، أبو بكر زنيبر، مجلة المغرب (س: ٢) (ع: ١٦)، (شوال ١٣٥٢هـ/يناير ١٩٣٤م) (ص٩ - ١١).
(٨) ينظر تفسير سورة الإخلاص وتقايد أخرى في علم التفسير (١٤٣).

وتحدّث في كتابه الفكر السامي عن خمسة مباحث قرآنية[1]، وله تحقيق ماتع في مسألة ترجمة القرآن[2].

- بستان العرفان في بعض ما يتعلق بالقرآن، لمحمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت: ١٣٨٤هـ)، وله أيضاً: التبيان لفضائل القرآن[3].
- إبداء التيسير لقراء التفسير، لمحمد الرّضي السِّناني (ت: ١٣٨٥هـ)، وقد استهلّه بست عشرة مقدمة في علوم القرآن[4].
- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لمحمد الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)، صدّره بعشر مقدّمات طوال في علوم القرآن[5].
- المدخل لعلوم القرآن والتفسير، لعلال الفاسي (ت: ١٣٩٤هـ)[6]، وله تعليقات نفيسة على بعض أحكام القرآن لابن العربي[7].
- الدرر العقيانية على غرر الأحكام القرآنية، لمحمد بن محمد المرير التطواني (ت: ١٣٩٨هـ)، وقد جعل مقدمته في واحد وعشرين درساً قرآنياً[8].
- متعة المقرئين في تجويد القرآن المبين، لعبد الله الجراري (ت: ١٤٠٣هـ)[9]، وله مقالات تفسيرية نحو:

---

(١) ينظر الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي (٨٣/١، ٩٩).

(٢) ترجمة القرآن العظيم، محمد بن الحسن الحجوي، مجلة المغرب (س: ٢) (ع: ١٣) (جمادى الثانية ١٣٥٢هـ/أكتوبر ١٩٣٣م) (٢، ٩).

(٣) التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين (١١٣/١). وقد نسب إبراهيم الوافي هذين الكتابين خطأً لمحمد بن عبد الكبير الكتاني والد محمد الباقر، ينظر الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري (١٣١).

(٤) ينظر إبداء التيسير لقراء التفسير (٤، ٣٩).

(٥) ينظر التحرير والتنوير (١٠/١، ١٣٠).

(٦) أعدّها وأخرجها للطبع عبد الرحمن الحريشي، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الرباط، الطبعة الثانية (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)

(٧) أخرجها وأعدّها عبد الرحمن الحريشي، منشورات مؤسسة علال الفاسي، د ط، د ت.

(٨) ينظر الدرر العقيانية على غرر الأحكام القرآنية (٩٢/١، ١٨٤).

(٩) نَشَر طبعته الأولى عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[1]، وآيات من سورة النور[2]، وله العديد من الأبحاث في حقل الدراسات القرآنية[3].

- سبيل الرشاد في هدي خير العباد، لمحمد تقي الدين الهلالي (ت: ١٤٠٧هـ)، وهو تفسير عقدي لا يشمل كلّ آي القرآن، وإنّما يقتصر على آيات توحيد العبادة والربوبية، وآيات توحيد اتباع القرآن والسنة، وآيات توحيد الأسماء والصفات[4]. وله أيضاً: الإلهام والإنعام في تفسير سورة الأنعام[5]، وألّف ما وقع في القرآن بغير لغة العرب[6]، وفي مقاله مباحث في القرآن؛ شرح بعض الآيات من سورة الواقعة، وتحدّث عن فضائل القرآن وتجويده[7]، وألّف قبسة من أنوار الوحي تحدّث فيه عن اثني عشر باباً في علوم القرآن[8].
- تفسير المفصل من القرآن الكريم، لعبد الله كنون (ت: ١٤٠٩هـ)[9]، وله تحقيق في تاريخ القرآن الكريم[10].
- فضائل القرآن الكريم، لعبد الله بن محمد بن الصّدّيق الغماري (ت: ١٤١٣هـ)، وألف أيضاً: الإحسان في تعقيب الإتقان، وجواهر البيان في تناسب سور القرآن،

(١) ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ﴾ [النور: ٥٥] عبد الله الجراري، مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب (ع: ٣) (س: ٨) (رمضان ١٣٨٤هـ/يناير ١٩٦٥م) (ص١٨، ١٩).

(٢) شرح آيات من سورة النور، عبد الله الجراري، مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب (ع: ٤) (س: ٨) (شوال ١٣٨٤هـ/فبراير ١٩٦٥م) (ص٢٥ - ٢٧).

(٣) ينظر هذه الأبحاث في عبد الله بن العباس الجراري الأديب (٨١، ٨٢).

(٤) ينظر سبيل الرشاد في هدي خير العباد (١٣١/١).

(٥) نشرته إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية، بنارس، الهند، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

(٦) نُشر مجزّاً في مجلة دعوة الحق.

(٧) ينظر مباحث في القرآن، محمد تقي الدين الهلالي، مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب (ع: ٣) (س: ١١) (١٣٨٧هـ/١٩٦٨م) (ص٨٥ - ٩٤).

(٨) ينظر قبسة من أنوار الوحي (٥، ٥٦).

(٩) طُبع بدار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

(١٠) ينظر جولات في الفكر الإسلامي (٩، ٢٥).

ومنحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، وأحاديث التفسير، وبيان صحيح الأقاويل في تفسير آية بني إسرائيل، وتوضيح البيان لوصول ثواب القرآن، وبدع التفاسير، وقصص الأنبياء [١]، وذوق الحلاوة بامتناع نسخ التلاوة[٢].

- التيسير في أحاديث التفسير لمحمد المكي الناصري (ت: ١٤١٤هـ)[٣].
- مجالس القرآن، لفريد الأنصاري (ت: ١٤٣٠هـ)[٤].

من خلال استقراء هذه النماذج من مؤلفات علوم القرآن بالغرب الإسلامي عموماً والمغرب الأقصى خصوصاً إبّان هذه الفترة، يتبيّن أنها تميّزت بالآتي:

- مشاركة السلاطين في التأليف في علوم القرآن، ولعلّ هذه الميزة مما انفرد بها المغرب؛ فبعد عبد الرحمن وعبد الوهاب رستم في المغرب الأوسط اللذين ألّفا في التفسير، تجد في المغرب الأقصى السلطان زيدان بن أحمد يفسر القرآن، والسلطان عبد الحفيظ العلوي يَنظِم في بلاغة القرآن وإعجازه، وهذا يعكس مدى عناية ملوك المغرب بعلوم القرآن تأليفاً ونشراً وتحفيزاً.
- انتشار التحشية على المؤلفات مثل حاشية الشيخ عبد الرحمن الفاسي على تفسير الجلالين، وحواشي الشيخ المفضل أفيلال والشيخ إبراهيم التادلي والشيخ أحمد السلاوي على الإتقان في علوم القرآن. وجدير بالذكر أنّ التحشية ليست منقصة أو ضعفاً يعتري حركة التأليف، وإنما هناك أسباب تعليمية أملتها، وهي في كثير من الأحيان تنمّ عن عبقرية وعمق المُحَشِّي؛ إذ تراه يكمل النقص، ويستدرك

(١) ينظر هذه الأعمال في موسوعة العلامة عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري (٩/٤ - ١٠١ - ١٤٥ - ٣٠٣ - ٣٣١ - ٤١١ - ٤٣٥، ١١/٥ - ٢٤٣).

(٢) لم يُدرج في موسوعة أعماله الكاملة. والكتاب منشور بعناية مصطفى الحمداني، مركز النور للدراسات والنشر، د م، د ط، عام النشر (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

(٣) طُبع في ستة أجزاء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

(٤) طُبع في ثلاثة أجزاء، دار السلام، القاهرة، الطبعة الرابعة (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

الفوت، ويستنبط النكت، ويستخرج الدقائق واللطائف، ولهذا تجد علماء لا يُشق لهم غبار سلكوا هذا المسلك في التأليف ولا يمكن التشكيك في علمهم أو التبخيس منه.

والشيء نفسه يقال عن ظاهرة الشروح التي برزت بوضوح في هذه الحقبة الزمنية؛ حيث كثرت الشروحات التي يضعها العلماء للمتون العلمية، سواء كانت نثراً أم نظماً، وقد حظي علم القراءات بأكبر نسبة من الشروحات لا سيما شرح المتون النظمية مثل كتاب الفجر الساطع للشيخ عبد الرحمن بن القاضي.

- كثرة التفسير الجزئي؛ وهو في مقابل التفسير الكلّي أو الشمولي، وفيه يعمد المفسر إلى تفسير آيات أو سور معيّنة كما صنع الشيخ الحجوي والشيخ عبد الله كنون، بل منهم من اقتصر على سورة واحدة كما فعل الشيخ ابن زكري والشيخ عبد الوهاب لوقش، ومنهم من كان يكتفي بتفسير آية واحدة كالشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني، والشيخ عبد الله الجراري.

ولا شك أن لجوء كثير من العلماء إلى التفسير الجزئي يرجع أساساً إلى كون بعض التفاسير صُنّفت في إطار مناهج دراسية، فضلاً عن أنّ طبيعة العصر الحديث المتّسمة بالسّرعة وقلّة البركة في الوقت، وتراجع قراءة المطوّلات، أسهمت في هذا التحوّل.

- بروزٌ واضح لاتجاهات مختلفة في التفسير، ومن أبرز الاتجاهات حضوراً في هذه الفترة، تجد الاتجاه الصوفي مُمثّلاً في الشيخين أحمد بن عجيبة وعبد الوهاب لوقش وغيرهما، والاتجاه الهدائي مُمثّلاً في الشيخ فريد الأنصاري وغيره، والاتجاه الإصلاحي ممثّلاً في الشيخين محمد الطاهر بن عاشور ومحمد المكي الناصري وغيرهما، والاتجاه العقدي ممثّلاً في الشيخين محمد تقي الدين الهلالي ومحمد بن يوسف اطفَيَّش وغيرهما، وهذا التصنيف من باب التغليب فقط.

- استمرار التأليف في علوم القرآن بالمعنى المدوّن؛ حيث ظهر - في حدود اطّلاعي - ثاني المتون النثرية الموسوعية في أفنان القرآن بالمغرب الأقصى في القرن الحادي عشر من الهجرة، وهو الدرّ الأزهر المستخرج من بحر الاسم الأطهر لأبي محمد عبد الله بن طاهر العلوي السجلماسي، «جمع فيه اثنين وسبعين فنّاً، وحذا به حذو الإتقان للسيوطي، ولكنّه زاد عليه»[1].

وإذا كان المشرق الإسلامي قد عرف بعد الإمام السيوطي فتوراً[2] في حركة التأليف في علوم القرآن إفراداً وجمعاً؛ فإنّ المغرب الأقصى قد حافظ على توهّج شعلته، واستقرار حركة التأليف - مع غلبة الطريقة الإفرادية - لا سيما إذا علمنا أن المغاربة لا يستهويهم التدوين بقدر ما يستهويهم التدريس، ولهذا لا تشعر بوجود فترة ضعف أو فتور تتخلّل هذه المراحل الزمنية، اللّهُمَّ إلّا ما سُجّل آنفاً من بداية متأخّرة أو ما كان بسبب الحروب الصليبية التي شهدتها الأندلس، وسوف تزداد هذه الشعلة إيقاداً مع بداية القرن الرابع عشر الهجري الذي عرف نهضة فكرية إسلامية، فضلاً عن أنّ كثيراً من التواليف جاءت استجابة لحاجة طلبة الدراسات الشرعية في المعاهد والجامعات إلى مقرّرات جامعة في علوم القرآن.

- التجديد في الدراسات القرآنية من خلال الإسهام في التأصيل والتقعيد والتطبيق لبعض العلوم المتصلة بالقرآن الكريم نحو: الدراسات المصطلحية[3] - يعود الفضل في بلورتها واكتمال بنيانها للمدرسة المغربية البوشيخية - وعلم أصول التفسير[4]،

(١) صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر (٤٢).

(٢) لا يعني الفتور هنا الانقطاع بقدر ما يعني الضعف وتراجع التأليف في علوم القرآن.

(٣) ينظر ما كتبه رائد الدراسة المصطلحية الشاهد البوشيخي من قبيل: القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، ونظرات في المصطلح والمنهج.

(٤) ينظر ما كتبه الدكتور مولاي عمر بن حمّاد في علم أصول التفسير: محاولة في البناء، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية، فاس، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

وعلم الانتصار للقرآن الكريم[١]، والاتجاه الأصولي[٢]، والاتجاه القيمي في التفسير[٣]، والاتجاه الهدائي في التفسير[٤]، والاتجاه السّنني في تفسير القرآن[٥].

(١) ينظر ما كتبه الدكتور محمد زين العابدين رستم في دراسات في علم الانتصار للقرآن الكريم، دار الخزانة الأزهرية. والدكتور أحمد بوعود في الانتصار للقرآن. إسهام في التقعيد، بحوث المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) (١١/١ - ٧٧). وقد عقدت في الكلية متعددة التخصصات بالناظور/ المغرب ندوة دولية مهمة في موضوع علم الانتصار للقرآن، نسأل الله أن ترى أبحاثها النور قريباً.

(٢) ينظر ما كتبه رضوان الأهدب في التفسير الأصولي عند الإمامين الباجي وابن حزم، دار الكلمة، القاهرة، الدار المغربية، الرباط، الطبعة الأولى (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م).

(٣) ينظر ما كتبه رضوان الأهدب في الاتجاه التجديدي القيمي في الدرس التفسيري: مقاربة نظرية، مجلة المدونة، مجمع الفقه الإسلامي، الهند (ع: ٣٤) (ربيع الأول ١٤٤٤هـ/أكتوبر ٢٠٢٢م) (ص١٩٥ - ٢٢١).

(٤) ينظر ما كتبه الدكتور فريد الأنصاري في مجالس القرآن.

(٥) ينظر كتابات الدكتور رشيد كهوس، ومشروع معلمة السنن الإلهية في القرآن الكريم بكلية أصول الدين بتطوان، والذي تنشره تباعاً دار الكلمة، والدار المغربية.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث، وقد لاحت لي نتائج عدة، أهمّها:

- أوّل من ألّف في علوم القرآن في العصر الحديث باعتبارها لقباً على فنّ مدوّن هو الشيخ طاهر الجزائري، وليس الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني كما ذهب إلى ذلك العديد من الباحثين.
- نشأة علوم القرآن بالغرب الإسلامي عموماً والمغرب الأقصى خصوصاً مرتبطة بالفتوحات الإسلامية؛ غير أن انطلاق التأليف في المغرب الأقصى تأخر مقارنة بغيره من بلدان الغرب الإسلامي إلى حدود القرن الخامس الهجري.
- تميّز التأليف في علوم القرآن - بالغرب الإسلامي عموماً والمغرب الأقصى خصوصاً - بثلاثة اتجاهات، وهي: الاتجاه الإفرادي؛ حيث يتفرّغ المؤلِّف لعلم واحد من علوم القرآن بتتبّع جزئياته، واستيعاب حيثياته، والاتجاه الجمعي؛ حيث يعمد المؤلِّف إلى البحث في أنواع متعددة من علوم القرآن مُركِّزاً على المسائل المهمّة. والاتجاه المقدّماتي؛ حيث يستهل المفسّر تفسيره بمقدّمة تحوي جملة من المباحث القرآنية. وعند المقارنة بين تواليف هذه الاتجاهات تجد أن الاتجاه الإفرادي كان الغالب الأعمّ.
- تعدّ مصنّفات الإمام الحرالي المراكشي: «مفتاح الباب المقفل لفهم الكتاب المنزل، وعروة المفتاح، والتوشية والتوفية للمفتاح» أولى المؤلفات المفردة في أصول التفسير - في حدود اطّلاعي - بالغرب الإسلامي عامة وبالمغرب الأقصى خاصة، بل تعدّ من بواكير ما وصل إلينا في هذا الباب في العالم الإسلامي.
- الإمام أبو الحسين الرجراجي الشوشاوي صاحب الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة هو أول من ألّف - في حدود علمي - في علوم القرآن بالمعنى المدوّن في الغرب الإسلامي عموماً والمغرب الأقصى.

- الإمام أبو فارس عبد العزيز اللمطي المكناسي أوّل من نظم علوم القرآن بالمعنى المدوّن في الغرب الإسلامي عموماً والمغرب الأقصى خصوصاً.
- لم يعرف المغرب الأقصى ذلك الفتور الذي لزق بحركة التأليف بالمشرق الإسلامي بعد الإمام السيوطي، وإنما حافظ على الوتيرة نفسها؛ حيث لا تشعر بوجود فتور أو ركود لا سيما إذا عُلم أن المغاربة مولعون بالتدريس أكثر من ولعهم بالتأليف.
- من مظاهر التجديد في الدرس القرآني عند المغاربة عنايتهم بالدراسات المصطلحية في القرآن الكريم، وإسهامهم في التأصيل والتقعيد لعلم أصول التفسير، وعلم الانتصار للقرآن، والاتجاه القيمي في التفسير.

فهرس المصادر والمراجع

- **إبداء التيسير لقراء التفسير**: محمد الرضي السناني، المطبعة العصرية، فاس، د ط، د ت.
- **الإتقان في علوم القرآن**: جلال الدين السيوطي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**: أبو العباس أحمد الناصري، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، د ط، عام النشر (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: يوسف ابن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- **أشرف الأماني بترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني**: محمد الباقر الكتاني، تحقيق: نور الهدى الكتاني، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
- **الأعلام**: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر (٢٠٠٢م).
- **أقوال عبد الله بن الزبير في التفسير، جمعاً ودراسة**: أبو زيد توحيد أحمد، إشراف: محمد ابن سريع، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، العام الجامعي (١٤٣٣/١٤٣٤هـ).
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**: جمال الدين أبو الحسن القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/١٩٨٢م).
- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**: إسماعيل بن محمد الباباني، تحقيق: محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بليكة الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت.
- **البحر المحيط**: أبو حيان، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د ط، عام النشر (١٤٣٢هـ/٢٠١٠م).
- **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**: ابن عجيبة، تحقيق: أحمد عبد الله رسلان، منشورات حسن عباس زكي، القاهرة، د ط، عام النشر (١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

- **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**: ابن عذاري المراكشي، تحقيق: كولان وليفي برفنسال، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثالثة (١٩٨٣م).
- **تاريخ ابن معين، رواية الدوري**: تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرّمة، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- **تاريخ افتتاح الأندلس**: ابن القوطية، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٠هـ/١٩٨٩م).
- **تاريخ الإسلام**: شمس الدين الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- **تاريخ الأمم والملوك**: ابن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ).
- **تاريخ القراءات في المشرق والمغرب**: محمد المختار ولد أبّاه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، د ط، عام النشر (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
- **تاريخ المصحف الشريف بالمغرب**: محمد المنوني، مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، مجلد (١٥) (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).
- **تاريخ علماء الأندلس**: ابن الفرضي، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- **التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين**: عبد الله الجراري، مكتبة المعارف، الرباط، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).
- **التبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن على طريق الإتقان**: طاهر الجزائري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٢هـ).
- **التحرير والتنوير**: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، تونس، د ط، عام النشر (١٩٨٤م).

- **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل**: أبو العباس أحمد المهدوي، محمد زياد شعبان وفرح نصري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)..
- **تحقيق الكلام في قراءة الإدغام**: عبد الرحمن بن القاضي، تحقيق: عطية الوهيبي، دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
- **تذكرة الحفاظ**: شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- **تراث أبي الحسن الحرالي في التفسير، مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل**: تحقيق: محمادي الخياطي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**: القاضي عياض، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، الطبعة الأولى (١٩٨٣م).
- **التسهيل لعلوم التنزيل**: تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ).
- **تفسير الفاتحة الكبير**: أحمد بن عجيبة، تحقيق: بسام محمد بارود، دار الحاوي، بيروت، دار السنابل، دمشق، الطبعة الثالثة (١٤٣٩هـ/٢٠١٧م).
- **تفسير سورة الإخلاص وتقاييد أخرى في علم التفسير**: محمد بن الحسن الحجوي، تحقيق: إبراهيم الوافي، منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرباط، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
- **تفسير كتاب الله العزيز**: هود بن محكم الهواري، تحقيق: بلحاج بن سعيد شريفي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٠م).
- **تفسير نصرة الإسلام في إخراج مقامات الدين من القرآن**: عبد الوهاب لوقش، منشورات جمعية تطاون أسمير، تطوان، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

- **التفسير والمفسرون بالمغرب الأقصى**: سعاد الأشقر، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية، فاس، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
- **تفسير يحي بن سلام**: تحقيق: هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- **تفصيل عقد الدرر في طرق نافع العشر**: ابن غازي المكناسي، تحقيق: محمد بن الشريف السحابي وآخرون، منشورات مدرسة ابن قاضي للقراءات، سلا، د ط، عام النشر (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).
- **تنبيه الأنام على ما في كتاب الله من المواعظ والأحكام**: أحمد الرهوني، تحقيق: الحسن بوقسيمي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
- **تونس وجامع الزيتونة**: محمد الخضر حسين، اعتنى به: علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سورية، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
- **الجامع لأحكام القرآن**: أبو عبد الله محمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، طبعة (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).
- **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**: أحمد بن القاضي المكناسي، دار المنصور، الرباط، د ط، عام النشر (١٩٧٣م).
- **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**: أبو عبد الله محمد الحميدي، الدار المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٩٦٦م).
- **الجريدة الرّسمية**: النشرة العامة، المملكة المغربية، (س٩٩)، (ع٥٨٢٨)، ربيع الآخر (١٤٣١هـ) أبريل (٢٠١٠م).
- **جولات في الفكر الإسلامي**: عبد الله كنون، مطبعة الشويخ، تطوان، د ط، عام النشر (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- **الحضارة الإسلامية في المغرب**: الحسن السائح، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

- **الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية**: محمد بن محمد المشرفي، تحقيق: إدريس بوهليلة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، الطبعة الأولى (٢٠٠٥م).
- **الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية**: محمد الأخضر، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى (١٩٧٧م).
- **حياة الكُتّاب وأدبيات المحضرة**: عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
- **الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع العشر الهجري**: إبراهيم الوافي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
- **الدرر العقيانية على غرر الأحكام القرآنية**: محمد المرير التطواني، تحقيق: كريمة الحبوبي، إشراف: محمد علي بن الصديق، كلية أصول الدين، جامعة القرويين (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، منشورات مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
- **الدرر الناثرة في القراءات المتواترة**: أحمد بن عجيبة، تحقيق: عبد السلام العمراني الخالدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
- **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**: محمد بن عسكر، تحقيق: محمد حاجي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، الطبعة الثانية (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**: إبراهيم بن فرحون، تحقيق: محمد الأحمدي، دار التراث، القاهرة، د ط، د ت.
- **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**: ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**: أبو الحسن الشنتريني، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، الطبعة الأولى (١٩٧٩م).

- **رباط شاكر والتيار الصوفي حتى القرن السادس الهجري**: محمد السعيدي، مؤسسة آفاق للدراسات والنشر، مطبعة وليلي، مراكش، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
- **رسالة التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه**: تحقيق: أيوب بولسعاد، منشورات جمعية الأئمة المالكية للأبحاث والتراث، مطبعة الخوارزمي، تطوان، د ط، د ت.
- **رسائل ابن حزم الأندلسي**: تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية (١٩٨٧م).
- **رسم مصاحف الأمصار**: أبو عمرو الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د ط، د ت.
- **روض المقالة أو سوانح القلم**: عبد الله الجراري، منشورات النادي الجراري، مطبعة أبي رقراق، الرباط، الطبعة الأولى (٢٠٢١م).
- **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية**: أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، تحقيق: بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- **الريان في تفسير القرآن**: محمد سالم المجلسي، تحقيق: محمد سالم ابن جدُ، مطبعة المنار، نواكشوط، موريتانيا، د ط، د ت.
- **سراج المريدين**: أبو بكر بن العربي، تحقيق: عبد الله التوراتي، دار الحديث الكتانية، طنجة، الطبعة الأولى (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م).
- **سوس العالمة**: محمد المختار السوسي، مؤسسة بنشرة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
- **سير أعلام النبلاء**: شمس الدين الذهبي، تحقيق: بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- **سير السلف الصالحين**: إسماعيل الأصبهاني، تحقيق: كرم بن أحمد، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
- **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**: محمد بن مخلوف، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

- **شرح الهداية**: أبو العباس أحمد المهدوي، تحقيق: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، د ط، عام النشر (١٤١٥هـ).
- **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**: محمد بن الحاج بن محمد الإفراني، تحقيق: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- **طبقات المشائخ بالمغرب**: أبو العباس أحمد الدرجيني، تحقيق: إبراهيم طلّاي، مطبعة البعث، القسنطينة، د ط، عام النشر (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).
- **طبقات المفسرين**: محمد بن علي الداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت.
- **طبقات النحويين واللغويين**: أبو بكر الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، د ت.
- **طبقات علماء إفريقية**: أبو العرب محمد التميمي المغربي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، د ت.
- **عبد الله بن العباس الجراري الأديب**: مصطفى الجوهري، منشورات النادي الجراري، مطبعة الهلال العربية، الرباط، د ط، د ت.
- **عبد الله بن عمر وآثاره الواردة في تفسير القرآن الكريم**: إشراف: سعيد القزقي، كلية الدعوة وأصول الدعوة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، العام الجامعي (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- **العبر في خبر من غبر**: أبو عبد الله محمد الذهبي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- **العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين**: محمد المنوني، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، الطبعة الثانية (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- **عمدة الراوين في تاريخ تطاوين**: أحمد الرهوني، تحقيق: جعفر ابن الحاج السلمي، منشورات جمعية تطاوين أسمير، تطوان، د ط، عام النشر (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

- **غاية النهاية في طبقات القراء**: أبو الخير محمد ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
- **فتوح البلدان**: أحمد بن يحي البلاذري، تحقيق: عبد الله أنيس الطبّاع وعمر أنيس الطبّاع، مكتبة المعارف، بيروت، د ط، د ت.
- **فتوح مصر والمغرب**: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ط، عام النشر (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- **الفقيه أبو علي اليوسي، نموذج من الفكر المغربي في فجر الدولة العلوية**: عبد الكبير العلوي المدغري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، د ط، عام النشر (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**: محمد بن الحسن الحجوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
- **فهارس الخزانة الحسنية**: محمد العربي الخطابي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**: مخطوطات التفسير وعلومه، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمان، الأردن، د ط، عام النشر (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- **الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة**: أبو علي الحسين الرجراجي، تحقيق: إدريس عزوزي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، د ط، عام النشر (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- **قبسة من أنوار الوحي**: محمد تقي الدين الهلالي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، د ط، عام النشر (١٩٨٥م).
- **القراء والقراءات بالمغرب**: سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- **القراءات بإفريقية من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري**: الدار العربية للكتاب، تونس، د ط، عام النشر (١٩٨٣م).

- **قراءة الإمام نافع من رواية أبي سعيد ورش**: عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، د ط (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- **قرطبة في التاريخ الإسلامي**: جودة هلال ومحمد محمود صبح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط.
- **القصيدة الحُصرية في قراءة الإمام نافع**: أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري، تحقيق: توفيق العبقري، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- **القطع والائتناف**: أبو جعفر النحاس، تحقيق: عبد الرحمن المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- **كتاب المصاحف**: ابن أبي داود، تحقيق: محمد بن عبده، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- **المحرر الوجيز**: ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).
- **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**: أبو داود سليمان بن نجاح، تحقيق: أحمد شرشال، منشورات وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د ط، عام النشر (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- **المدخل إلى موسوعة التفسير المأثور**: إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، إشراف: مساعد الطيار، منشورات معهد الإمام الشاطبي، جدّة، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٣٩هـ/٢٠١٧م).
- **المدرسة القرآنية في المغرب، من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية**: عبد السلام أحمد الكنوني، مكتبة المعارف، الرباط، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- **المذكرات في الأدب المغربي**: عبد الله الجراري، تحقيق: مصطفى الجوهري، منشورات النادي الجراري، مطبعة دار أبي رقراق، الرباط، الطبعة الأولى (٢٠١٣م).
- **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**: أبو المظفر يوسف المعروف بسبط ابن الجوزي، تحقيق: محمد بركات وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

- **مراقي المجد لآيات السعد**: أبو العباس أحمد المنجور، تحقيق: مبارك الحبيشي، منشورات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
- **مرويات أمّ المؤمنين عائشة في التفسير**: سعود الفنيسان، مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**: محمد بن مرزوق الحفيد، تحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، منشورات الشركة الوطنية، الجزائر، د ط، عام النشر (١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- **المشتبه في الرجال، أسمائهم وأنسابهم**: أبو عبد الله الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٩٦٢م).
- **المطرب من أشعار أهل المغرب**: عمر بن حسن الشهير بابن دحية الكلبي، تحقيق: إبراهيم الأبياري وآخرون، دار العلم للجميع، بيروت، د ط، عام النشر (١٣٥٤هـ/١٩٥٥م).
- **المعارف**: ابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية (١٩٩٢م).
- **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**: أبو زيد عبد الرحمن الدباغ، تحقيق: عبد المجيد الخيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ).
- **معجم أعلام الجزائر**: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
- **معجم الأدباء**: ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت.
- **المعرفة والتاريخ**: أبو يوسف يعقوب الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

- **المعسول**: محمد المختار السوسي، مطبعة الجامعة، الدار البيضاء، د ط، عام النشر (١٣٨١هـ/١٩٦١م).
- **معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى**: منشورات مركز البحوث، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، د ط، عام النشر (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- **المفسرون من الصحابة، جمعاً ودراسةً وصفيةً**: عبد الرحمن عبد العال، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).
- **مقاصد الأسرار والخفى**: الحسن البعقيلي، المطبعة العربية، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى (١٣٥٤هـ).
- **من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين، الرباط وسلا**: عبد الله الجراري، مطبعة الأمنية، الرباط، الطبعة الأولى (١٣٩١هـ/١٩٧١م).
- **من أعلام شمال المغرب، العالم المفسر عبد الوهاب لوقش، حياته وآثاره**: يونس السباح، منشورات سليكي أخوين، طنجة، الطبعة الأولى (٢٠٢٠م).
- **مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن**: محمد الخراز، تحقيق: أشرف طلعت، مكتبة الإمام البخاري، مصر، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
- **موسوعة العلامة عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري**: إشراف: محمود سعيد ممدوح، مركز البحوث والدراسات، كلية الصفا الإسلامية، ماليزيا، دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية (١٤٣٨هـ).
- **موسوعة مدرسة التفسير بمكة**: مؤسسة البحوث والدراسات العلمية، فاس، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ/٢٠١١م).
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: شمس الدين الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).
- **ناظمة الزُّهر في عدّ الآي**: تحقيق: بشير حسن الحميري، منشورات كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ).
- **النبوغ المغربي في الأدب العربي**: عبد الله كنون، د م، الطبعة الثانية (١٣٨٠هـ).

- **النشر في القراءات العشر**: تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، د ط، د ت.
- **نظم الدرر في تناسب الآيات السور**: برهان الدين البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ط، د ت.
- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: أحمد المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
- **نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد**: أبو العباس البسيلي، تحقيق: محمد الطبراني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**: أحمد بابا التنبكتي، تحقيق: عبد الحميد الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، الطبعة الثانية (٢٠٠٠م).
- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي، وكالة المعارف الجليلة، مطبعة البهية، إسطنبول، د ط، عام النشر (١٩٥١م).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١٩
المقدمة	٢١
المبحث الأول: نشأة علوم القرآن بالمغرب	٢٤
المطلب الأول: دخول القرآن الكريم إلى المغرب	٢٤
المطلب الثاني: نشأة علم القراءات بالمغرب	٢٧
المطلب الثالث: نشأة علم التفسير بالمغرب	٣٢
المبحث الثاني: التأليف في علوم القرآن بالمغرب	٣٨
المطلب الأول: من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجريين	٣٥
المطلب الثاني: من القرن السادس إلى القرن العاشر للهجرة	٤٤
المطلب الثالث: من القرن الحادي عشر الهجري إلى العصر الحالي	٥٢
الخاتمة	٦٣
فهرس المصادر والمراجع	٦٥
فهرس الموضوعات	٧٧